

٤٢

ملف المستقبل  
أسري شاهد!!!

روايات  
مصرية للجيب



# الأرض الثانية



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## ملف المستقبل

# سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. نيل فاروق

## الأرض الثانية

- ما سر تلك المنطقة الغامضة في العالم ، والمعروفة باسم ( مثلث برمودا ) ؟
- كيف غير ( نور ) ورفاقه فجوة الموت ، إلى الأرض الثانية ؟
- ترى .. أينجح ( نور ) ورفاقه في العودة ، أم تنتهي حياتهم في أرض الهلاك ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة .. واشترك مع ( نور ) في حل اللغز .

٤٢



التمن في مصر

وما يعادل دولارا  
أمريكا في سائر  
الدول العربية  
والعالم

العدد القادم : ثقب في التاريخ

الناشر  
المؤسسة العربية للعدوثة  
تطبع والنشر والتوزيع



## ١ - نقطة الزوال ..

تمايل زورق نووى أبيض فى نعومة ، على سطح الماء المتماوج فى هدوء ، أمام ساحل ( بورتوريكو ) ، وبدت الشمس متألفة فى كبد السماء الخالية من الغيوم ، واقترب شاب على سطح الزورق من آخر ، يستلقى فى استرخاء على مقعد وثير ، ورئت على كفه فى ود ، وهو يقول فى صوت خافت حنون :

— كيف حالك الآن يا ( نور ) ؟

ابسم الرائد ( نور الدين ) ، وقال فى هدوء :

— إنكم تغمرونى برعاية فائقة ، حتى أنه من العسير ألا أصبح فى غير حال يا عزيزى ( رمزى ) .

جذب ( رمزى ) مقعداً قريباً ، وجلس إلى جوار ( نور ) ، وهو يقول :

— لقد كانت عملية بالغة الغرابة والخطورة ، تلك التى أدبناها وحدكما أنت و ( سلوى ) .. أيتها القائد ، ويسعدنى



سلوى



نور الدين



محمود



(رمزى)



أنكما حققنا ذلك النجاح الباهر فيها ، على الرغم من إصابتك  
يا ( نور ) (\*) .

غمغم ( نور ) ، وهو يشرد بصره بعيدا :

— فلنحمد الله ( سبحانه وتعالى ) أن الأمور قد مرّت

بسلام يا ( رمزي ) .

لم يكذبهم عبارته حتى برز ( محمود ) و ( سلوى ) من داخل

الزورق ، وهما يحملان بعض أطباق الحلوى ، وهتفت ( سلوى )

في مرح :

— ستأكلان أصابعكما مع هذه الحلوى التي أعددتها .

ضحك ( محمود ) ، وهو يقول :

— تقصدين التي أعددناها معا .

اللقط ( رمزي ) قطعة من الحلوى ، وقال وهو يتذوّقها في

تلذذ :

— أستطيع أن أجزم — كخير في الطب النفسي — أنها رائعة .

ضحك ( نور ) ، وقال وهو يلتهم قطعة أخرى :

— لا علاقة للطب النفسي بهذا يا عزيزي ( رمزي ) ،

فالأمر يحتاج إلى ذواقة .

(\*) راجع قصة ( مملكة النار ) .. المغامرة رقم ( ٤٩ ) .

أخذوا يتناولون الحلوى في شهية ، وهم يتبادلون عبارات  
المرح ، حتى انتهوا ، فأشار ( نور ) إلى المحيط الممتد أمامهم ،  
وهو يقول :

— هل تعلمون أن زورقنا يستقر الآن ، في إحدى نقاط

التقاء ( مثلث برمودا ) ؟

ظهرت الدهشة على وجه ( سلوى ) ، وغمغم ( رمزي ) في  
هدوء :

— هذا صحيح .

في حين سأل ( محمود ) في اهتمام :

— وكيف عرفت يا ( نور ) ؟

هز ( نور ) كتفيه ، وأجاب :

— لأنني أحفظ كل ما يتعلق بـ ( مثلث برمودا ) عن ظهر

قلب يا عزيزي ( محمود ) .. فهو واحد من ألباز العالم

الغامضة ، التي يسيل لعاب دوماً لسر أغوارها .

ثم اعتدل وتصحح ، وقال في اهتمام ، وكأنه يلقي محاضرة

قيمة :

— ( مثلث برمودا ) هذا هو مثلث وهمي ، في المحيط

الأطلسي ، تبلغ مساحته ما يقارب ٧٧ ألف كيلومتر مربع ،



ويقع رأسه الشمالى فى جزيرة ( برمودا ) ، وهى مستعمرة  
بريطانية ، ويقع رأسه الجنوبى الشرقى هنا فى ( بورتوريكو ) ،  
وهى إدارة عسكرية أمريكية ، أما رأسه الجنوبى الغربى فى  
( ميامى ) ، بولاية ( فلوريدا ) الأمريكية ، ويمكنك أن تقول :  
إن هذا المثلث هو أكثر بقاع كوكب الأرض غموضاً حتى الآن .  
صمت لحظة ، وكأنه يستجمع أفكاره ، ثم استطرد :

— فى عام ألف وتسعمائة وخمسة وأربعين ، انطلقت خمس  
طائرات تابعة للبحرية الأمريكية فى رحلة تدريبية ، واستمرت فى  
مناوراتها بنجاح ، تحت قيادة الليوتنانت ( تشارلز تايلور ) ..  
وعندما حان موعد هبوطهم وعودتهم إلى القاعدة ، اتصل  
( تشارلز ) بالقاعدة ، وصوته يسم عن الهلج والذعر ، وهو  
يقول : « يبدو أننا فقدنا طريق العودة .. لا أستطيع رؤية  
الأرض .. لا يمكننى تحديد الاتجاهات .. كل شىء حولنا خاطئ  
وغريب .. حتى المحيط لا يبدو كما اعتدنا رؤيته .. يبدو  
أننا .. » (\*) ..

بتر ( نور ) حديثه لحظة ، ثم ابتسم وهو يردف :  
— لم ينطق ( تشارلز تايلور ) بكلمة واحدة بعد ذلك ، بل

(\*) حادثة حقيقية .

اختفت الطائرات الخمس من شاشة الرادار ، وبأقصى سرعة ،  
وبقدر هائل من القرع والتوثر ، انطلقت طائرة إنقاذ خلف  
الطائرات الخمس ، ولكنها اختفت أيضاً فى نفس الظروف ،  
ومنذ ذلك الحين تحول ( مثلث برمودا ) إلى نقطة رعب ، وكغز  
غامض لم ينجح أحد فى حلّه حتى قرنا هذا ( القرن الحادى  
والعشرين ) .

ارتجفت ( سلوى ) ، وهى تغمغم :

— ياله من أمر مثير للقلق والفرع معاً !!

فى حين غمغم ( رمزى ) ، وهو يتسم :

— ألهذا اخترت ( بورتوريكو ) لقضاء إجازتك يا ( نور ) ؟

ابتسم ( نور ) فى شرود : وغمغم :

— ربما .

حيم الصمت عليهم تماماً بعد عبارته ، وسبح كل منهم فى

لجة من الأفكار ، إلى أن قال ( نور ) بغتة :

— ما رأيكم فى قليل من الإثارة يارفاق ؟

نطلع إليه ( محمود ) فى دهشة ، وتأمله ( رمزى ) فى إمعان

وخيرة ، فى حين هفت ( سلوى ) فى اعتراض :

— ( نور ) .. إذا كنت تعنى أن ..



قاطعها ( نور ) في هفة :

— نعم يا عزيزي .. ما رأيكم لو أننا انطلقنا وسط ( مثلث برمودا ) ؟

تبادل الثلاثة نظرات قلقة ، ثم ابتسم ( رمزي ) ، وقال :

— أعقد أنها ستكون فكرة طريفة .

صاحت ( سلوى ) في حنى :

— أية طرافة في هذا ؟ .. هل نسيم أنا نقضى إجازة ؟ وأن الغرض منها ابتعادنا عن كل أنواع التوثر والإثارة ؟

تألفت عينا ( نور ) ، وهو يقول :

— لا بأس من بعض المرح يا عزيزي .

صاحت ( سلوى ) في غضب :

— أى مرح هذا ؟

التفت ( نور ) إلى ( محمود ) ، وقال في اهتمام :

— هذا الزورق مزود بأجهزة قياس إشعاعية وذبلية .. أليس كذلك ؟

غمغم ( محمود ) في شحوب :

— هذا صحيح يا ( نور ) ، ولكن .....

قاطعه ( رمزي ) في هفة :

— ولكن ماذا يا ( محمود ) ؟ .. ستكون تجربة رائعة ..

صمت ( محمود ) لحظة ، ثم هز كتفيه ، وقال :

— لا بأس .. مادعم تريدون ذلك .

صاحت ( سلوى ) :

— أيها الرائد ( نور ) .. أنت ديكتاتور .

ثم ابتسمت ، وهي تردف :

— ولكنك نجحت في إثارة فضولي أيضا .. سنطلق معا إلى

قلب ( مثلث برمودا ) :

\*\*\*

انطلق الزورق النورى يشق مياه المحيط الأطلسي ، نحو مركز المنطقة المعروفة باسم ( مثلث برمودا ) .. وعلى الرغم من خطورة المنطقة ، وكل الأساطير المفزعة المنسوجة حولها ، إلا أن طاقم الزورق بدا في غاية الهدوء ، ربما لأن ( نور ) وفريقه قد اعتادوا الرعب والغموض ، حتى لم يعودوا يثيرون في أعماقهم إلا الفضول فحسب .. الفضول إلى الحقيقة .

قالت ( سلوى ) ، وهي تراقب شاشة الجهاز الصغير الموضوع أمامها في اهتمام :

— إننا نقرب من نقطة الزوال يا رفاق .



عقد ( رمزي ) حاجيه ، وغمغم في خيرة ، وهو يسأل  
( نور ) ، الذي يقود الزورق في براعة :

— ماذا تقصد ( سلوى ) بنقطة الزوال يا ( نور ) ؟

اتسم ( نور ) وهو يحيب :

— إنه مصطلح أطلقه علماء القرن العشرين ، على مركز  
( مثلث برمودا ) ، حيث تحدث حوادث الاختفاء عادة .

سرت رعدة باردة في جسد ( رمزي ) ، وهو يقول :

— يبدو أن القلق قد بدأ يجد طريقه إلى عروقي يا ( نور ) .

ضحك ( نور ) ، والفت إلى ( محمود ) و ( سلوى ) ، قائلاً :

— هل سجلت أجهزتكما شيئاً مغايراً يا رفاق ؟

مطت ( سلوى ) شفها ، وغمغمت :

— لا شيء على الإطلاق .. يبدو أن كل ما يقال عن منطقة

الزوال هذه محض وهم واقتراء .

أما ( محمود ) ، فقال وهو يعدل من وضع منظاره الطي :

— ( سلوى ) على حق يا ( نور ) ، فالمسطقة تبدو طبيعية للغاية .

ظهرت خيبة الأمل على وجه ( نور ) ، وقال :

— حسناً يا رفاق .. سنعود إلى ( بورنوريكو ) .

وأدار الزورق النوى في سرعة ، وتناثرت مياه المحيط حول

الزورق ، الذي بدا كسهم عملاق ، وهو يتدفع وسط المياه ..

وفجأة .. لحيل للجميع أن الزورق قد ارتطم بجدار حصى ،  
من مادة إسفنجية رخوة ، وبدت أمام أعينهم مجموعة من شرارات  
كهربية ضعيفة ، واختفى صوت الحرك النوى للزورق تماماً ،  
فصرخت ( سلوى ) في رعب :

— يا إلهي !! ماذا حدث ؟

وأعقب قولها صرخة ( رمزي ) ، وهو يشير إلى المحيط هائفاً :

— انظروا إلى المحيط !! إلى السماء !! .. رباه .. أهذا

ما كان يقصده الليوتينانت ( تشارلز تايلور ) ؟

اتسعت عيون الجميع في ذهول ، وهم يحذقون في المحيط ،

الذي تحولت مياهه الزرقاء إلى لون أحمر كالدم ، في حين بدت

السماء صفراء داكنة ، وغمغم ( نور ) :

— يا إلهي !! .. أي عالم هذا ؟

شحب وجه ( محمود ) ، وعجز عن النطق تماماً ، في حين

هفت ( سلوى ) ، وهي تشير إلى نقطة أمام الزورق :

— انظروا .. انظروا هناك .

انتقلت عيون الجميع إلى حيث أشارت ، واتاهم شعور

قوى بالخوف والبرودة ، حينما وقعت أبصارهم على كرة سوداء

داكنة تقترب منهم ، أو يقتربون منها في سرعة كبيرة ، وصاح

( نور ) :





وفجأة .. احترق الزورق الكرة السوداء ..  
أو احترقته هي ..

— رباه !! .. كيف يتطلق هذا الزورق بعد توقف محركه ؟  
وفجأة .. احترق الزورق الكرة السوداء .. أو احترقته  
هي ، وارتفعت أمواج المحيط الأحمر الدموي في جنون ، وامتلات  
السماء الصفراء الداكنة بغيوم خضراء زاهية ، وارتفعت صرخة  
رعب من حجرة ( سلوى ) ، ثم خيم السكون تمامًا على نقطة  
الزوال .. وعلى مثلث الرعب .. ( مثلث برمودا ) .

\*\*\*





## ٢- وساد السكون ..

سقطت أشعة الشمس الدافئة على وجه الرائد ( نور ) ،  
فأنعشت حواسه ، وفتح عينيه في بطاء ، ثم لم يلبث أن قفز من  
مكانه بغتة وحدق لحظة في المحيط الممتد أمامه ، ثم تطلع في  
دهشة إلى رفاقه ، الذين تراصوا فاقدي الوعي على سطح  
الزورق ، وأسرع بوقفهم واحدا بعد الآخر في لحظة وقلق ..  
فتحت ( سلوى ) عينيها في بطاء ، ثم تعلقت في عنق  
( نور ) في فرع ، وهي تهتف :

— ماذا حدث يا ( نور ) ؟ .. أين نحن ؟

أشار ( نور ) إلى المحيط ، وقال وهو يرتب على كتفها في  
حنان :

— لم يحدث شيء يا ( سلوى ) .. كل الأمور على ما يرام .  
تطلعت ( سلوى ) في مزيج من الدهشة والخيرة إلى المحيط  
الأزرق والسماء المشرقة ، والسحب البيضاء القليلة ، التي  
تجمعت في السماء ، وهتفت في صوت مرتعد :

— ولكن .. ولكننا رأينا المحيط يتحول إلى لون الدم ،  
والسماء تصبح صفراء داكنة ، والغيوم تختصر ، وقرص  
الشمس يصير أزرق و ... و ....

اتسعت عيناها في ذعر ، وهي تهتف :

— وتلك الكرة السوداء الخفيفة .

كان ( رمزي ) و ( محمود ) قد استعادا وعيهما ، فغمغم  
( رمزي ) في خيرة :

— نعم يا ( نور ) .. لقد رأينا ذلك حقا .

وهتف ( محمود ) في ضعف :

— من المستحيل أن نكون قد اشتركنا في كابوس واحد .  
صمت الجميع ، وتعلقت أنظارهم بالمشهد الهادي للمحيط  
الأطلسي والسماء ، والزورق ينساب في سكون على سطح  
الماء ، إلى أن قطع ( نور ) الصمت بقوله :

— حسنا يا رفاق .. لقد مررنا بتجربة ما ، وسيحتاج الأمر  
إلى دراسة طويلة لسدري كنهها .. فدعونا نعود أولا إلى  
( بورثوريكو ) ، وهناك سيكون لدينا وقت كافٍ للتفكير  
والبحث .

حاول إدارة محرك الزورق أكثر من مرة بلا فائدة ، فعقد  
حاجبيه وهو يقول :



— ماذا أصاب هذا المحرك اللعين ؟ .. إنه لا يستجيب مطلقاً .

هتف ( محمود ) ، وهو يتأمل أجهزته في توثر :  
— يبدو أن أجهزة الزورق كلها قد توقفت يا ( نور ) ،  
فكلها تقريباً ترفض العمل .  
ثم أردف بصوت مرتعد :  
— يبدو أننا سنقضي وقتاً أطول في مثلث الرعب هذا  
يا رفاق .

\*\*\*

شارف قرص الشمس على المغيب ، حينما جفف ( نور )  
عرقه ، وقال في حلق :  
— لا فائدة يا رفاق .. الأجهزة ترفض العودة للعمل تماماً ،  
وكأنما فرغت بطارية البلوتونيوم المشع من الزورق .  
غمغم ( محمود ) في خيرة :  
— ولكن هذا مستحيل تقريباً يا ( نور ) ، فمثل هذا  
النوع من الطاقة يحتاج إلى مئات السنين ليفرغ .  
عقد ( رمزي ) حاجبيه ، وقال :  
— لا تسر أننا اجتزنا تجربة غامضة ، لا أحد يدري كم  
استغرقت يا ( محمود ) .

هتفت ( سلوى ) في قلق :

— ماذا تعنى يا ( رمزي ) ؟

تردد ( رمزي ) لحظة ، والجميع يتطلعون إليه في اهتمام ،  
قبل أن يقول :

— هناك إحدى النظريات الموضوعة لتفسير غموض  
( مثلث برمودا ) ، تقول : إن تلك المنطقة ليست إلا فجوة  
زمنية ، تلقى مجتازها لعشرات السنين في المستقبل .  
اتسعت عينا ( نور ) ، وهو يغمغم في قلق :  
— المستقبل ؟!

أوما ( رمزي ) برأسه إيجاباً ، وأردف :

— نعم يا ( نور ) ، فالنظرية تقول : إن هؤلاء الذين احتضوا  
هنا ، انطلقوا بوسيلة ما إلى المستقبل ، أو ضاعوا في مجرى الزمن .  
ساد الدعر والوجوم على سطح الزورق ، وغمغم ( نور ) :  
— يا لها من نظرية مفزعة يا ( رمزي ) !!  
لم يكذب ( نور ) ينتهي من عبارته ، حتى هتفت ( سلوى ) في  
فرح :

— انظروا .. لقد وصلت النجدة .

التفت الجميع إلى حيث تشير ، فطالعهم زورق من نوع



( الهوفر كرافت ) ، يقترب منهم في سرعة ، فصاح ( رمى )

و ( محمود ) في سعادة :

— نعم .. لقد نجونا .

أما ( نور ) فقد غمغم في قلق :

— نعم .. ولكن في أي عصر يا رفاق ؟

أعادتهم عبارته إلى حوفهم وقلقهم ، ومصوا يتطلعون إلى

الورق وهو يقترب في سرعة ، حتى توقف أمامهم ، وأطل منه

وجه رجل أشقر الشعر ، أزرق العين ، تأملهما لحظة في

برود ، ثم قال بالألمانية :

— ماذا تفعلون هنا ؟

أسرع ( نور ) بحجب بالألمانية :

— لقد تعطل زورقنا و ..

قاطعه الرجل في برود :

— لا بأس سيديكم إلى ( سورتوريكو )

نطق الأستاذ بعبارته في لحظة حافة باردة ، ثم احتضى داخل

الورق ، وبرر عدد من الرجال ، عاونوا ( نور ) ورفقه على

الصعود إلى سطح الورق ، دون أن يتبادل أحدهم كلمة

واحدة معهم ، وبدأ الأمر حافاً روتينياً متيراً للدهشة والحيرة ،

فالتفت ( نور ) إلى أحد الرجال ، وسأله بالألمانية :

— هل لك أن تحرق في أي عام نحن يا صديقي ؟

تطلّع الرجل إليه في دهشة ، وغمغم

— عام ألفين وتسعة يا سيدي لم تسأل ؟

ارتسمت ابتسامة واسعة على نصفي ( نور ) ، ونهّد في

ارتياح ، وهو يقول :

— لا شيء يا رفيقي . إنها مجرد برودة عابرة

ثم التفت إلى ( رمى ) ، وقال مبتسماً

— ها قد أهارت نظرية لقوة الرمز يا صديقي .

ثم أردف في ارتياح :

— لقد انتهت التجربة بسلام يا رفاق . حمداً لله .

\*\*\*

وقف قطار ( الهوفر كرافت ) الأستقر يتطلّع إلى ( نور )

ورفاقه في برود ، ثم سألهم بالألمانية حافة متعطرة

— هل لي أن أعرف ماذا كنتم تفعلون في المنطقة يا سادة ؟

أجابته ( نور ) في هدوء :

— مجرد نزهة يا سيدي القبطان .

عقد القبطان حاجبيه ، وقال في صرامة :

— لا تحاول خداعي يا فتى .. النزهات محظورة في هذه



المطقة ، خاصة أنا في أثناء صاورة الصيف بالنسة للأطول  
الألماني .

تبادل ( نور ) ورفاقه نظرات الدهشة ، ثم غمغم ( نور ) .  
— ولكن أحدا لم ينجسنا في ( بورتوريكو ) بأمر هذه الماورة  
يا سيدي القبطان .

ظهرت الدهشة على وجه القبطان ، وغمغم في توثر  
— في ( بورتوريكو ) ؟! وكيف دهم إلى هاك ؟  
توثرت عضلات وجه ( نور ) ، وتسلى شعور بالعموص  
والقلق إلى أعماقه ، وهو يغمغم :

— أي مائع يمك زيارة ( بورتوريكو ) أيها القبطان  
صحيح أيها إدارة عسكرية أمريكية ، ولكن ضاطنها مظفة  
مدنية مند ....

قاطع القبطان في صوت يسم عن الدهول

— إدارة عسكرية أمريكية ؟!

ثم تحولت لمحنة إلى الغضب ، وهو يهف

— أية حدعة تحاول أيها الشاب ؟ بل أية حماقة

ترنك ؟ إن ( بورتوريكو ) لم تكن أبدا منطقة عسكرية

أمريكية — إنها قاعدة بحرية ألمانية ، منذ انتصرت ( ألمانيا ) في

الحرب العالمية الثانية .

تفجر الدهول في ملامح ( رمزي ) و ( محمود ) ، وشهقت  
( سلوى ) في دهول ، في حين سأل ( نور ) القبطان في دهشة :

— ماذا قلت يا سيدي ؟

أحابه القبطان في غضب :

— أقول — منذ انتصرت ( ألمانيا ) في الحرب العالمية الثانية

أيها الشاب — ماذا يدهشك إلى هذا الحد بحق السماء ؟ ..

الكرة الأرضية كلها تعلم هذه الحقيقة .

ثم أردف في صرامة :

— كما أعلم الآن أنكم مجرد حواسيس . حواسيس

يستحقون الإعدام .

\*\*\*





### ٣- الخيرة ..

وقف ( نور ) صامتا ، شاردا ، أمام قصبان الحجره  
الواسعة ، التي أودعهم فيها السلطات العسكريه ، بعد وصولهم  
إلى ( بورتوريكو ) ، وقد عقد كفيه حلف طهره ، في حين جلس  
رفاقه وسط الحجره ، وقد تحلت الدهشة في وجوههم ، وقد  
حيهم على الجميع صمت ثقيل ، قطعه ( رمزي ) في حدة :  
— لست أصدق كلمة واحدة مما قاله هذا القبطان  
المعتوه فكنا نعلم من قراءتنا لكتب التاريخ ، أن الحرب  
العالمية الثانية قد انتهت بهزيمة ( ألمانيا ) ، أمام جيوش الحلفاء ،  
بعد أن اقبحم الروس ( برلين ) ، وسقطت ( اليابان )  
بدورها ، حينما ألقي الأمريكيون قنبتهم الذرية اللعينة على  
( هيروشيما ) .

غمغم ( محمود ) في نوثر :

— إنها خدعة .. لا ريب أنها خدعة .

والصمت ( سلوى ) إلى ( نور ) ، وهضت في خوف

— مارايك يا ( نور ) ؟

مصت لحظة من الصمت ، قبل أن يجيبها ( نور ) في  
شروء :

— لست أدري يا ( سلوى ) . حقيقة لست أدري

سأله ( رمزي ) في عصبية :

— ماذا تعني بكلمة ( لست أدري ) هذه يا ( نور ) ؟

استدار إليه ( نور ) بقسمات حامدة ، وقال :

— هاك نقطة تثير حيرتي يارفاق ، فقل انطلقا بالوروق ،

كان شاطئ ( بورتوريكو ) بعصرُ بعدد من القيلات الأبيقة ،

التي أعدت للسائحين من رؤار الحرية ، ولكسا حين عودنا ، لم

تكن بالشاطئ سوى التكاات العسكريه فحسب ، ولا يمكن

إبدال كل هذا في وقت قصير .

هتف ( رمزي ) في حلق :

— لست أدري ما تهدف إليه يا ( نور ) ، ولكنني أصرّ على

أن الأمر مجرد خدعة .

وها اصعث صوت أحسى ، يقول بالعربية :

— أنا أيضا أرافك الرأي ياسيدى ، وإن اختلف اتجاه

كل منا عن الآخر تماما .



استدار الجميع إلى مصدر الصوت في حدة ، وتعلقت  
أبصارهم بشباب شديد الوسامة ، له شعر ذهبي برّاق ، وعيَّان  
في لون الفيروز ، وسمعوه يقول في هدوء :  
— أقدم بفسى أولاً القبيب ( هاجر شتيرن ) . من  
الجبتابو .

\*\*\*

سادت الدهشة لحظة في المحرة الواسعة ، ثم هتف ( نور )  
في غضب :

— المدعة غير متفة هذه المرة يا هر ( هاجر ) ، فأنت حتى  
لا ترتدى زى الجبتابو الشهر .

عقد ( هاجر ) حاجيه ، وعمغم في حيرة .

— رى الجبتابو الشهر ؟ وكيف هو هذا الرى المزعوم ؟  
أشار ( نور ) إلى ثياب ( هاجر ) ، وقال في حدة  
— الرى العسكرى الأسود ، وشارة الذراع الحمراء ، التى  
تحمل رمز الصليب المعقوف .

ارتسمت انتسامة ساحرة على شفئى ( هاجر ) ، ثم لم تلبث  
أن تحوّت إلى صحنكة عالية ، قبل أن يقول

— يا للشيطان !<sup>١</sup> إنك تتحدّث عن زى قديم للعباية

يافتى . زى يعود إلى عصر الباربة ، إنان الحرب العالمية  
الثانية .

ثم مال نحو ( نور ) ، وأردف في هدوء ساحر :  
— الجبتابو الآن هى انخبرات الحرية الألمانية يافتى ،  
ولا تحاول إقاعى بأنك لا تعلم ذلك .

تبادل أفراد الفريق نظرات الدهشة ، ثم حدّق ( نور ) في  
عيني ( هاجر ) ، وقال بالألمانية :

— دغنا فراجع معلوماتنا معاً عن التاريخ القديم يا هر  
( هاجر ) .

أجابه ( هاجر ) بالعربية في برود :  
— أفصل أن نتحدث بالعربية ، فأنا أحيدها ، و حين  
لا تحيد أنت نطق الألمانية .

تنهد ( نور ) ، وقال :  
— كما تريد ، فدراسنى للألمانية تعود إلى زمن قريب ، منذ  
نُيئت ضرورة دراسة اللغات في عملية سابقة<sup>(\*)</sup>

جلس ( هاجر ) على مقعد قريب في هدوء ، وشبك أصابع  
كفيه أمام وجهه ، وقال في برود :

(\*) راجع قصة ( الطوح الساحة ) القصة رقم ( ٣٩ )



— حسًا يافتي قل ما بدا لك ، فكل آذان صاعية

أنصت ( رمزي ) و ( محمود ) و ( سلوى ) في اهتمام ، في حين قال ( نور ) :

— التاريخ الذى أعرفه يقول إن ( ألمانيا ) ، بقيادة ( أدولف هتلر ) ، قد بدأت الحرب العالمية الثانية ، عام ألف وتسعمائة وتسعة وثلاثين ، واطلقت في حربها النارية تعزو أوروبا بأكملها ، حتى وصلت إلى حدود الاتحاد السوفيتى ، وهما قهرها الخليلد ، وبدأت هزيمتها ، حتى احتاحت ( روسيا ) أوروبا الشرقية كلها ، وبحقت في احتلال ( برلين ) ، بمساعدة قوات الحلفاء ، التى هطت قبل ذلك في ( نورماندى ) ، وانتهت الحرب مهيمة ( ألمانيا ) ، واحتفاء ( أدولف هتلر ) و ... قاطعه ( هانز ) في جثة :

— يا للشيطان !! أبس درست التاريخ يافتي ؟ إن معلوماتك مخطئة تمامًا .

ونفض من مقعده ، وهو يردف :

— لقد كنت تذكر التاريخ حقًا ، حتى وصلت إلى نقطة اهرية فصحيح أن ( روسيا ) قد رحفت نحو ( " ١١١١ " ) ، وهبط الحلفاء في ( نورماندى ) ، ولكن هذا كان نهاية احجم النازى ، وليس نهاية الدولة الألمانية .

لوح بلذاعه ، وهو يستطرد في جثة :

— لقد ثار الشعب الألمانى على ( أدولف هتلر ) ، أمام هذه الهرايم المعالية ، ولم يستطع الجيش النازى في ( ألمانيا ) الوقوف في وجه الجماهير الثائرة ، واهارت النارية تمامًا ، وتولى ( دويتز ) قيادة ( ألمانيا ) (\*) ، واتخذ على الفور قراره بضرورة استخدام السلاح البشري (\*\*). وهما بدلت الجيوش كل جهدها لمقاومة الرحم الروسى والأمريكى ، حتى انتهى إعداد سلاحا السرى ، وألقيا أول قنلة درية على ( موسكو ) ، وأسقطتا الثانية على ( واشنطن ) .. وهما ارتحفت العالم أجمع أمام القوة الألمانية ، واستسلمت ( روسيا ) والولايات المتحدة الأمريكية ، وأصبح العالم كله يمحض للقوتين العظميين ( ألمانيا ) و ( اليابان ) .

تطلع إليه الجميع في دهول ، وعمعم ( نور ) في سحط .

(\*) كان ( كارل دويسر ) هو قائد القوات البحرية ، في عهد ( ألمانيا ) النارية ، وكان المرشح الأول لخلافة ( هتلر ) ، على الرغم من اختلافهما الشديد ، ولقد أسدت إليه بالفعل رئاسة الحكومة الألمانية ، في الأربع الفيلة ، التى تلت نهاية الحرب وهزيمة ( ألمانيا ) مباشرة .  
(\*\*) كان ( هتلر ) يئذ في أواخر أيامه باستخدام السلاح البشرى ، الذى لم يعرف عنه أحد أى شىء ، حتى أياما هذه



— لن أصدق حرفًا واحدًا من هذا .

ابتسم ( هانز ) في سخرية ، وقال :

— لماذا أيها الرائد ( نور الدين ) ؟

تألفت عينا ( نور ) ، وقال في سخرية مماثلة :

— ها قد أفسدت حدعتكم المتقة بخطا بسيط ، فهأتدا

تذكر اسمي ، ومهتني ، على الرغم من أني لم أحبر بهما أحدا حتى الآن .

أطلق ( هانز ) ضحكة هازئة ، وقال :

— ولكم تتحدثون كثيرا أيها الرائد ، ولقد نقلت إلينا

أحجرة النص في هذه الحجرة كل ما نطقتم به ، وكل ما يحتاج إلى معرفته عنكم تقريبا .

ثم نهضت ملامحه ، وأردف في صرامة .

— لقد أرسلنا لتحري عنكم في القاهرة ، ولو لم تزيد تحرياتنا

أقوالكم ، فسيكون مصيركم هو مصير الجواميس .

وتحول صوته إلى برودة الثلج ، وهو يستطرد :

— الموت

\*\*\*

صرحت ( سلوى ) في ألم ، بعد انصراف ( هانز ) :

— هذا جنون . لست أصدق حرفًا واحدًا مما قاله .

التفت ( نور ) إلى ( رمزي ) ، وسأله في هدوء .

— ( رمزي ) . لقد وصلت خبرتك في الطب النفسي إلى

حد يجعلك تفوق على أحجرة كشف الكذب الحديثة ، فما

رأيتك في حديث ( هانز ) هذا ؟

ظهرت الحيرة واضحة على وجه ( رمزي ) وأرتبك صوته ،

وهو يقول :

— إني أحشى الطق بما توصلت إليه يا ( نور ) .

سأله ( نور ) في صوت قلق :

— لماذا يا ( رمزي ) ؟

أطرق ( رمزي ) برأسه ، وهو يفهم في نوتر .

— خبرني تؤكد لي أن هذا الرجل لم يكن يكذب ، وأن كل

كلمة نطق بها كانت حقيقة .

ذهقت ( سلوى ) في دعر ، وشعب وجه ( محمود ) ، في

حين هتف ( نور ) :

— حقيقة ؟

أسرع ( رمزي ) يقول :

— أو على الأقل هو يؤمن بما قاله ،

عقد ( نور ) حاجبيه ، وغمغم :

— هل تعنى أنه ربما كان حاصلاً لتأثير ما أو ؟

قاطعه ( رمزي ) في تولد :

— ربما .. لست أجزم بذلك .

ساد الصمت مرة أخرى ، ثم غمغم ( نور ) في صوت شديد

الخفوت :

— هل تعلمون ماذا يعنيه كون هذا الرجل على حق يارفاق ؟

رفعوا عيونهم إلى ( نور ) في تساؤل ، دون أن ينس أحدهم

بنيت فتنة ، فأجاب في صوت مرتعد :

— سيعنى هذا أننا لسنا على كوكب الأرض الذي يعرفه يارفاق .

سيعنى أننا نقف على أرض لم يطانها أحداً بقدمه من قبل .

غمممت ( سلوى ) في رعب :

— ( نور ) .. إنك تخيفنى .

شرد ببصره ، وهو يقول :

— اذخرى خوفك يا ( سلوى ) ، حتى يصل جواب

القاهرة ، إذا كانوا قد أرسلوا يتحرون عنا هناك حقاً

ثم أردف في انفعال :

— سيكون هذا الجواب هو الفصل في حيرتنا ، والقول

الفصل في أمر هذه الأرض الثانية .

\*\*\*

## ٤ — اللقاء المذهل ..

مضى الزمن في بطاء وثناقل ، وأفراد الفريق ساهمون ،

شاردون ، وكل منهم يفكر في الفرص الذي وضعه ( نور ) ، إلى

أن هتف ( محمود ) في سخط :

— نأ هذا المكان اللعين . أريد مغادرة هذه الحجرة قبل أن

أصاب بالجنون .

أجابه ( نور ) في هدوء :

— أما أنا فأرغب في مغادرة هذا العالم كله

هتف ( رمزي ) في ضيق :

— هذا لو أن نظريتك صحيحة يا ( نور ) . إسى في الواقع

أحد فيها عدداً لا بأس به من الثعرات .

رفع ( نور ) عييه إليه ، وسأله في هدوء

— مثل ماذا ؟

هت ( رمزي ) واقفاً في عصبية ، وقال :

— أنت تفتحص وجود أرض ثابتة عالم متماثل مع كوكب

الأرض ، الذي نعيش فيه تماماً .



أجاب ( نور ) في هدوء عجيب :

— هذا صحيح .

هتف ( رمزي ) في جذبة :

— كيف انتقلنا إليه إذن ؟ هل نقلنا ( مثلث برمودا ) عبر

الزمان والمكان .

هز ( نور ) رأسه نفياً ، وقال :

— كلاً يا ( رمزي ) وإنما احترنا الفجوة بين العالمين

فحسب .

ثم اعتدل وأردف :

— تعتمد نظريتي على وجود كرتين أرضيتين ، تدور

الأحداث في كلتيهما بسبق واحد ، وهما تشبهان دائرتين متماثلتين

في نقطة واحدة ، ولكن لكليتهما ذبذبة تختلف عن الأخرى ، لذا

فكل منهما لا تشعر بها الأخرى أبداً ، ما عدا في نقطة التماس .

حيث توحد نقطة الروال ، أو مصدر رعب ( مثلث برمودا )

صاح ( رمزي ) في ظهر :

— أرأت كيف تبدو بطريقتك متناقضة ؟ لو أن رأيت

صحيح ، فلا بد أن تتشابه الأحداث تماماً بين الأرضين ، ولكنا

نرى هنا الأمور متناقضة ، وهذا يعني

قاطعه ( نور ) في هدوء :

— هذا يعني باختصار أن حدثاً ما قد أحل بالتوازن الرمتي

بين الكوكبين ، بمعنى أن تكون نقطة التماس قد تداخلت ،

وتحوّلت إلى منطقة تماس ، مما جعل الأحداث في كل من الكوكبين

تتحد مساراً مختلفاً ، ولا ريب أن هذا الحل قد حدث في

اللحظة التي اتفق فيها تاريخ الكوكبين ، ومعنى أدق حتى بدأ

الرحف الروسي نحو ( ألمانيا ) . ومن هذه النقطة نشأ

الاختلاف بين الكوكبين . فانتصر الحلفاء في أحدهما ،

وانتصرت ( ألمانيا ) في الآخر .

غمغم ( محمود ) في خيرة :

— تفسر لا بصلفه عقل .

أجابه ( نور ) :

— إنه على العكس يبدو لي منطقياً للغاية ، على الرغم من

صعوبة فهمه . وتذكر أن أحداث ( مثلث برمودا ) قد بدأت

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة ، مما يتوافق مع نظريتي

هتف ( رمزي ) :

— خطأ يا ( نور ) . هناك شواهد تاريخية سابقة لذلك ،

تؤكد وجود العموض في ( مثلث برمودا )

تردد ( نور ) لحظة ، ثم قال :

— ربما يا ( رمزي ) ، ولكن هذا هو التفسير الوحيد ،  
الذي تفتق عنه ذهني .

في تلك اللحظة فتح باب الحجرة ، ودلف داخلها ( هانز ) ،  
ووقف متسماً في برود ، يتأمل أفراد الفريق ، فسأله ( نور )  
في جلبة :

— هل وصل ردة القاهرة ؟

أوماً ( هانز ) برأسه إيجاباً . فل أن يقول في بطاء .

— نعم . وهم يؤكدون وجود رائد يدعى ( نور الدين  
محمود ) ، يعمل في المحابر العلمية المصرية ، ويقولون إنه بالغ  
الذكاء ، وله تاريخ مشرف في حل غموض عدد من أعقد الألغاز  
العلمية على كوكب الأرض .

تبادل أفراد الفريق النظرات في لفظة ، ثم هفت ( سلوى )  
في فرح :

— إذن فقد انراح هذا الكابوس أخيراً ، وسنعود إلى  
القاهرة و .

قاطعها ( هانز ) ، وهو يقول في برود ، لا يخلو من  
الصرامة :

— وهو في طريقه الآن إلى ها ، بعد أن كلفه المحابر  
العلمية المصرية حل غموض هذا اللعبر أيضاً  
تفخرت الدهشة في وجوههم ، وطلوا يمدقون في وجه  
( هانز ) لحظات ، قل أن تهف ( سلوى ) في سحط .  
— أي هراء تقول ؟ .. الرائد ( نور ) الذي تقصده ،  
والذي يعمل في المحابر العلمية المصرية ، يقف هاها أمامك ،  
بشحمه ودمه .

ابتسم ( هانز ) في مسخية ، وقال :

— أما لعم تواصلون خداعكم ؟ ستكشف الأمور كلها  
بعد لحظات .

أراد ( رمزي ) أن يعترض في قوة ، ولكن ( نور ) أسرع  
يسأل ( هانز ) في اهتمام :

— هل سمعت عن دولة تدعى ( إسرائيل ) باهر ( هانز ) ؟  
عقد ( هانز ) حاجيه في شك ، وسأل .

— ( إسرائيل ) ؟ لا توحد دولة بهذا الاسم ، إذا كانت  
معلوماتي الجغرافية سليمة .

صاح ( محمود ) في دهشة :

— ماذا نعى ؟ لقد كانت هناك دولة بالفعل تحمل هذا



ولقد احتلت ( فلسطين ) فترة ، قبل أن تسقط مع الحرب  
العربية المشتركة عام

قاطعه ( هانز ) في جِدَّة :

— الحرب العالمية الثانية هي أحر الحروب يا فتى ، والجميع  
يعلمون ذلك ، وكتب التاريخ كلها لا تذكر شيئا من أى نوع  
عن الاحتلال لـ ( فلسطين ) .

هتف ( محمود ) في غضب :

— ولكن

قاطعه ( نور ) في هدوء :

— إنه يقول الحقيقة يا ( محمود ) .

التفت ( محمود ) إلى ( نور ) في دهشة ، وقال في حيرة

— ماذا تعنى يا ( نور ) ؟ كما تعلم أن

عاد ( نور ) يقاطعه قائلاً :

— وهذا هو المعنى من سؤالى بالذات يا ( محمود )

لدولة ( إسرائيل ) هي تاح لانتصار الحلفاء في الحرب الثانية ،

وتفويض الإنجليز لوعده وزير خارجيتهم ( بلفور ) ولو نظريا إلى

الأمر من حيث نبدأ نظرتى عن الأرض الثانية ، فسيعى هذا أن

( ألمانيا ) المنتصرة ، لن تسمح أبدا بقيام وطن قومى لليهود ،

الذين تعتبرهم أعدى أعدائها ، وهكذا لن يكون هناك  
وحدود لـ ( إسرائيل ) هنا في العالم الثالى

سرت فترة من الصمت والدهشة ، قبل أن يتسم ( هانز )  
مرة أخرى في سخريه ، ويقول :

— أهى محاولة خداع جديدة ؟

أجابه ( نور ) في اهتمام :

— بل هى محاولة وصول إلى حل نعر هذا العموص يا هر

( هانز ) ، إن نظرتى تعتمد على ....

قاطعه صوت ترذد في المحبرة ، يقول بالألمانية

— وصل الرائد ( نور الدين ) . من المحابر العلمية

المصرية يا هر ( هانز ) ، وهو يطلب مقابلتك على الفور

اتسم ( هانز ) في ظفر ، وهتفت ( سلوى ) في مزيج من

الدهشة والسخط :

— ما هذا العث ؟ ذلك الذى وصل مخادع ولا شك

مخادع يلعب لعبة قدرة مخيفة .

مط ( هانز ) شففيه في صخر ، وقال في صوت مرتفع :

— أحضروا الرائد ( نور الدين ) إلى هنا .

ثم التفت إلى أفراد الفريق ، وقال في سحرية

## ٥ - العالم الآخر ..

لا أحد يمكّه أن يصف كل هذا القدر من الدهول ، الذي  
اعتسرى من بالحجرة ، وهم يقلبون أبصارهم بين ( نور )  
( نور ) ..

حتى الشبهان نفساهما ، حدقا في وجه بعضهما بذهول ،  
قبل أن يفهم ( نور ) الذي نعرفه :

— يا إلهي !! كان ينبغي أن أوقع ذلك

وهنا فقط قال ( نور ) الأرض الثانية

— هذا مذهل أتم نسخة طق الأصل من رفاق ، ولولا

أسي تركتهم على التو في القاهرة ، ولولا

صمت لحظة ، وهو يقل عييه إلى ( محمود ) ، قل أن

يستطرد :

— ولولا وجود هذا الذي يشبه ( محمود ) ، لقلت إنكم

هم .

صاحت ( ملوى ) في ذهول :

— ستكشف حد عنكم بعد لحظات أيها السادة  
تعلقت أنصار الجميع باب الحجرة ، الذي تحرك في بطن ،  
وارتفعت دقات قلوبهم وهم يسمعون صوت الأقدام التي  
تقترب ..

وفجأة تراجع الجميع في دُعر ودهول حتى ( هائر )  
تدلّت فكّه السفلى ، وحطت عيابه غير مصدق ، فهناك عند  
باب الحجرة ، وقف آخر شخص يتوقعه ( نور ) ورفاقه ..  
وقف الرائد ( نور ) بشحمه ولحمه ودمه وعظامه .



وقف الرائد ( نور ) في مواجهة الرائد ( نور ) ، ويا له من

لقاء مذهل !!



— إنه زائف .. إنه زائف ولا ريب .

نقل ( نور ) الثاني بصره إليها ، وانتسم وهو يقول

— إذن فأنت ( ملوى ) .

هتفت في غضب :

— وأنت زائف .

ابتسم ، وقال :

— أنت تشبهها في الواقع ، حتى في حدة الطباع ، وهذا

هو السب الذي جعلني أرفض الزواج منها

عقدت ( ملوى ) حاجبها ، وقالت في غضب

— ومن أنت حتى ترفض الزواج من .... ؟

بترت عارضها بعنة ، وعممعت في ذهول

— ماذا أقول ؟ هل أصابي الحزن أيضًا ؟

ساد الصمت لحظة أخرى ، حتى قال ( نور ) الأول في

هدوء :

— يا إلهي !! من المدهل أن يحظى الإنسان بمقابلة

نفسه — لها لحظة تاريخية لم أنساها أبدًا

نظر إليه ( نور ) الثاني ، وغمغم في شك :

— مقابلة نفسه <sup>١٥</sup> هذه الكلمة تثير في أعماق تساؤلات

عجبة

ابتسم ( نور ) الأول ، وقال :

— بالطبع . فأنت تتساءل عما إذا كان الأمر مجرد حادثة

مدبرة باتقان ، أم لمر حديد من أعمار العالم العاصفة

عقد ( نور ) الثاني حاجبيه في دهشة ، وغمغم .

— عجبًا !! هذا بالضبط ما كنت أفكر فيه ، كيف

توصلت إلى ذلك ؟

ابتسم ( نور ) ابتسامة عامصة ، وقال في هدوء :

— هل نسيت يا شيبى العرير ؟ إنا شخص واحد

\*\*\*

« هذا مذهل ! . مذهل !! إن أحدًا لم يصدقني

لو قصصتك عليه هذا ..

هتف ( هاجر ) هذه الكلمات في ذهول وانفعال ، وهو

يحدق في شاشة الكمبيوتر الموضوع على مكتبه اللئيم ، فعقد

( نور ) الأرض الثانية حاجبيه في تفكير ، وغمغم في حشوت .

— من العسير عليّ أيضًا تصديقه يا هاجر ( هاجر )

قال ( هاجر ) في لحظة رحل غله الانهار

— لقد تصوّرت في البداية أن الأمر لا يعدو حادثة مفقودة

بمهارة ، ولكن ها هي دي أحجرة الفحص تؤكد حقيقة مذهلة

صمت لحظة ، وكان انفعاله يبعده من المواصله ، ثم عاد  
يهتف :

— أنتما متماثلان تمامًا البصمات ، توزيع المسام ،  
مركبات الدم ، حيوية الخلايا — إنكما متطابقان على نحو  
يسمح لنواحيده ، حتى بين التوائم المتحاسة  
أولاً ( نور ) الثاني برأسه إيجانا ، وعمعم وكأنه يحدث  
نفسه :

— إذن فهناك أرض أخرى ، وهناك عالم مشابه هذا هو  
إذن تفسر لغز ( مثلث هرمودا ) .  
هتف ( هانز ) :

— إنه أعظم انتصار في تاريخ العلم أيها الرائد المصري .  
نعم ( نور ) الثاني في شروود :  
— نعم .. أعتقد ذلك .

ثم التفت إلى ( هانز ) ، وقال في اهتمام :  
— أريد الالتقاء بشيخي وحدنا ياهر ( هانز )  
بألق الشك في عيسى ( هانز ) ، وهو يسأله  
— ولماذا وحدكما ؟

ابتسم ( نور ) الثاني ، وقال :

— أعتقد أن هذا أمر طبيعي .

ثم اتسعت ابتسامته ، وهو يردف :

— فالإنسان لا يحب أبدًا أن يستمع أي مخلوق إلى حديثه  
مع نفسه .

\*\*\*

جلس الشيهان وجهًا لوجه في حجرة مفصلة ، وظل كل  
مهما صامتًا فترة طويلة ، يتأمل ملاح الأحرار في إمعان ، ثم قال  
لهجاء في آن واحد :

— من المدهش أن  
تترا عارتهما ، وابتسما على النحو نفسه ، ثم قال ( نور )  
الثاني :

— عجبًا !! .. إننا ننطق بالعبارات ذاتها .

هز ( نور ) الأول كتفيه ، وقال :

— هذا طبيعي ، مادما متماثلين .

مال ( نور ) الثاني نحو ( نور ) الأول ، وقال في اهتمام

— هل تظن حقًا أننا متماثلان ؟

ثم اعتدل ، وتوحيده يده مردفًا :

— لو أننا كذلك بالفعل ما احتار كل منا راحة مختلفة .



فأنت تروحت ( ملوى ) ، التي أعتبرها أنا غير ناصحة ، في حين احترت أنا صحفية تدعى ( مشيرة محفوظ )

رفع ( نور ) الأول حاجبيه ، وهتف :

— يا إلهي !! هل تروحت ( مشيرة ) ؟ يبدو أننا نختلف تمامًا .

مط ( نور ) الثاني شففيه ، وقال :

— هناك أمور كثيرة تختلف بإشيهي ، ولولا ذلك ما شعر أى منا بما حدث . فلو أن الأمور تسير في عالمنا على السق نفسه ، لاحترفت أنا ورفاق نقطة الزوال ، في الوقت ذاته الذى احترفته أنت ورفاقت فيه ، ولانقل كل منا إلى عالم الآخر ، ليحد الأمور كلها مماثلة تمامًا لعالمه ، ولن يشعر أيًا بالفارق . كل ما كان سيحدث آنذاك هو أن يتبادل الأمكنة بحسب .

غمغم ( نور ) الأول في تفكير :

— هذا صحيح

ههص ( نور ) الثاني ، وقال وهو يتحرك في الحجرة

— هل تعلم لماذا أنارتى رؤية ( محمود ) ؟

أجابه ( نور ) الأول في هدوء :

— أعتقد أن ذلك يعود إلى أن ( محمود ) عالمك قد لقي

مصرعه على نحو ما .

ابسم ( نور ) الثاني في حزن ، وقال :

— هذا صحيح . لقد لقي ( محمود ) مصرعه في قصة سابقة .

حيث الصمت بينهما لحظات ، ثم قال ( نور ) الأول بعثة

— هل ستساعدنا على العودة إلى أرضنا ؟

مط ( نور ) الثاني شففه ، وسأله في شرود :

— هل كنت تفعل لو كنت مكالي ؟

أراد ( نور ) الأول أن يهتف بالإيجاب ، ولكن الهاتف توقف

قل أن يصل إلى شففيه ، ووجد نفسه يجيب في توثر

— ليس على الفور .

أوما ( نور ) الثاني برأسه إنخانا ، وقال

— هذا صحيح . فأتم البرهان الوحيد على حل أهر

( مثلث برمودا ) ، وأنتم الإشارة الوحيدة على وجود عالم

متماثل ، وصميرى بمعنى من إصاعة مثل هذه الفرصة

ظهر الغضب على وجه ( نور ) ، وهتف :

— أية فرصة هذه ؟ هل ستحولنا إلى حيوانات تحارب ؟

— لو أنك في موصعى ما ترددت في فعل ذلك

— ولكن لماذا ؟ ما النتيجة التي يمكن أن يتوصل إليها

العلم من وجودنا ؟

— لست أدري — ربما أمكسا تنظيم الانتقال بين عالميا .  
وربما أدى هذا إلى تطوّر العالمين .

— أو إلى حرب تؤدي إلى لئالهما معا .

— لا أعتقد ذلك .

— لماذا ؟ إهم يتحاربون من أجل الفضاء أفلا يتحاربون  
من أجل عالم قريب ؟

ساد الصمت بينهما عند هذه النقطة ، وبدا ( نور ) الثانى  
مستغرقا فى التفكير بعض الوقت ، قبل أن يجيب فى هدوء ،  
لا يخلو من الحزن والأسف :

— معذرة يا شيبى . إسى لن أسمع لك قط بمعادرة عالمنا  
هذا .. إنه واجبى .

\*\*\*



## ٦ — بين عالمين ..

استمع أفراد الفريق إلى ( نور ) فى شحوب ، ثم غمغمت  
( ملوى ) بصوت مضطرب :

— ولكن هذا مستحيل يا ( نور ) . لا بُد أن نعود إلى  
عالمنا .. لا بُد .

أشار إليها ( نور ) أن تصمت ، واسترع ساعة يده الدرية ،  
وألصقها بالخائط فى إهمام ، ثم مسّ زرا حبيبًا صغيرًا بها ، قبل  
أن يتهدّ فى ارتياح ، ويقول :

— الآن سيمكسا الحديث بحرية يا رفاق ، وسيعولّى جهاز  
الشوشرة فى ساعتى مع أحجرة التمتت من العمل

أسرعت ( ملوى ) تقول :

— اسمع يا ( نور ) إن حديثك مع ... مع ...  
تردّدت لحظة ، وكأنها تعجز عن إتمام العبارة ، ثم قالت  
فى جدّة :

— أقول إن حديثك مع ( نور ) خطير للغاية .



أوما برأسه ، وقال :

— بالطبع يا عزيزي ، فلأنك لنا من العودة إلى عالمنا .

أمسك ( محمود ) بذراعه ، وقال في توثر .

— كلاً يا ( نور ) إنك لا تفهم خطورة الأمر . لقد قمنا

أنا و ( سلوى ) بدراسة الأمر في أثناء حديثك مع ( نور ) الآخر ،

وكشفنا أن وصفاً شديداً لخطورة هذا .

عقد ( نور ) حاحيه ، وهو يطر إليه في قلق وتساؤل ،

فأردف ( محمود ) :

— هل تعلم لماذا كان حضورنا إلى هنا مذهباً ؟

من يسبح في اجتياز الفجوة بين العالمين

غمغم ( نور ) في خيرة :

— ولكن ( تشارلز تايلور ) ورجاله و ....

قاطعه ( سلوى ) :

— هؤلاء يختص أمرهم يا ( نور ) فقد انتهت رحلتهم

داخل الفجوة ، ولم يبق لها أحدهم قط

لوح ( نور ) بكفيه ، وهو يقول في انفعال

— مهلاً يا رفاق . إني أحتاج إلى تفسير أدق

قال ( محمود ) :



واسترع ساعة يده الدرية ، وألقها بالخائط في اهتمام

— لقد أوضحت أمت يا ( نور ) أن عالمنا وهذا العالم يبدو كل منهما حقيقيا على الآخر ، لأهما يصدران دذبدة مختلفة ، وهذا صحيح ، ولكه يعنى أن كل من فى هذا العالم من بشر ، وكل ما فىه من نبات وحيوان وجماد ، يحمل دذبدة مخالفة تمامًا لعالمنا ، لذا فمحرد عور الفجوة بين العالمين يعنى حدوث حلل فى دذبدة الجسم العابر . مما يؤدى بالضرورة إلى تحطيم هذا الجسم ، وتلافيه فى نقطة الزوال .

بدأ عقل ( نور ) يسوعب خطورة الأمر ، ولكه نعم فى تولر :  
— ماذا تعنى ؟

أجابته ( سلوى ) فى اضطراب واضح

— لقد لمحت أجساما عن برسيلة مجهولة فى تحمل تبدل الذذبدة ، بحيث أمكسا أن لهما كأجسام مادية فى هذا العالم يا ( نور ) ، ولكها فى الوقت نفسه لم تُخلق للعيش فى هذه الذذبدة ، ولن تحمل ذلك طويلا .

اتسعت عينا ( نور ) فى دعر . وهو يقول

— يا إلهى !! .. هذا يعنى ..

قاطعه ( محمود ) فى صوت مرتفع مدعور

— يعنى أن بقاءنا فى هذا العالم سيؤدى إلى أن تفقد خلايا

جسمنا نواة تلاحمها يا ( نور ) ، وتهار الرواسط بينها ، فتلاشى ، ولا تبقى مئا إلا دفقة من الطاقة ، تصيع فى أركان هذا العالم الثالى .

ساد صمت مشوب بالقلق وال خوف والتولر بعد عبارة ( محمود ) الأخيرة ، حتى غمغم ( رمى )

— مسصيع فى عالم لا نتمى إليه يا ( نور ) .

ظل ( نور ) صامتا لحظة أخرى ، ثم سأل ( سلوى ) فى جهود :

— كم بقى أمامنا يا ( سلوى ) ؟

أجابته فى تولر :

— عشر ساعات على الأكثر يا ( نور ) .

حيم الصمت الثقيل لفترة أخرى ، ثم أجاب ( نور ) فى صوت يحمل أعلى درجات الصرامة والحرم .

— لن نستسلم لقدرنا إذن يا رفاق .. سعود إلى عالمنا برغم أنف رجال هذه الأرض الثالية . وبرغم أنف ( نور ) نفسه

\*\*\*

اقتحم ( هابر ) حجرة أفراد الفريق فى عصب ، وقال فى صرامة وبرود :



— كيف أنظمت أجهزة التصنت ؟ ولماذا ؟

أجابه ( نور ) في استهتار :

— إنا لا نحب أن يستمع أحد إلى أحاديثنا

التقى حاحياه الدهيان في غضب ، وهو يهتف .

— هل سيتم أنكم أسرى هنا ؟ ولا بحق للأخير أنذا أن .

قاطعه ( نور ) في صرامة :

— ومن قال إننا منظر كذلك ؟

حدق ( هانز ) في وجهه لحظة بدهشة ، ثم هتف في غضب .

— كيف تجرؤ أيها ال ...

قاطعه صوت من خلفه يقول :

— انركسى أنا أنحدث إليهم يا هرز ( هانز )

كان المتحدث هو ( نور ) الثاني ، الذي التفت إليه

( هانز ) في غضب ، وقال في جحظة :

— لا تتدخل أيها الرائد ، ولا تسي أبك محرّد صيف هنا في

قاعدتها البحرية .

ابتسم ( نور ) الثاني في هدوء ، وقال :

— إسى خير من يتعامل معهم يا هرز ( هانز ) ، ولن يمكنك

أن تدعى لهمك هم أكثر منى .

احتقر وحده ( هانز ) لحظة في غضب ، ثم لم تلبث ملامحه أن

استعادت جمودها ، وهو يقول :

— حسناً أيها الرائد المصرى . سأسمح لك بالتحدث معهم

لعشر دقائق .. عشر دقائق لا غير .

ثم أردف وقد عاوده الغضب والحرم :

— وبعدها سأتحّد وحدى قرارى في شأنهم

\*\*\*

وقف ( نور ) الثاني أمام ( نور ) صامت بعض الوقت ، في

حين أحد أفراد الفريق يقلبون أبصارهم في دهشة — لم تتلاش

بعد — بين الشابين ، إلى أن قال ( نور ) الثاني :

— لقد استخدمت جهاز الشوشرة في ساعتك الدرية

لإفساد أجهزة التصنت أليس كذلك ؟

ابتسم ( نور ) ، وقال :

— هذا صحيح

مطأ ( نور ) الثاني شففيه ، وقال في صيق .

— لن يبعد كل هذا يا عزيزى ( نور ) ، فأنتم أسرى هنا ، في

قاعدة بحرية ألمانية ، وأنت تعلم مدى الصرامة العسكرية

الألمانية .

قال ( نور ) في برود :

— لابد أن نعاد هذا العالم ، ونعود إلى أرض الحقيقة

ابتسم ( نور ) الثاني في سخرية ، وقال :

— أرضكم الحقيقية ! هذه هي الأرض الحقيقية يا عربي .

وأرضكم هي الأرض الثانية .

هز ( نور ) كتفيه ، وقال :

— من الطيبي أن يطن كل منا أن أرضه هي الأرض الأولى ،

وأن الأخرى هي الثانية ولكن ليس مجالاً للشك ، فلماذا

من معادرة عالمك ، وإلا اهارت حلايمان ، وفقدت أحسادنا

ماديتها في غضون عشر ساعات على الأكثر

عقد ( نور ) الثاني حاجيه ، وغمغم :

— يا إلهي !!

ثم أردف في قلق :

— ولكن هذه الفترة لا تكفي حتى لدراستكم

قال ( نور ) في غضب :

— قلت لك إما لن نحول إلى فئران نحارب أبداً يا

يا ( نور ) .

تحرك ( نور ) الثاني في هدوء ، وبدأ مستغرقاً في تفكير

عميق ، وهو يقول :

— لابد من وجود حل ربما يحل علمائنا في مع أحسادكم

ذبلتها العادية و ....

قاطعت ( سلوى ) في حدة :

— في هذه الحالة سيكون غير مرئيين ، أو محسوسين في

عالمكم ، ولن يمكنكم دراستنا قط .

عاد ( نور ) الثاني إلى استغراقه ، وهو يعمم

— ربما لو ....

أمسك ( نور ) بكفه بعنة ، وقال في هدوء

— اسمع يا ( نور ) من العسير أن يؤدي الإنسان نفسه ،

ولكن ....

استدار إليه ( نور ) الثاني ، قائلاً في حدة

— ماذا تعني ؟

ابتسم ( نور ) ، وقال :

— أعني أنه لم يعد أمامي سوى ذلك ..

وهو يقصده على فك ( نور ) الثاني في قوة

\*\*\*



## ٧ - حكم بالإعدام ..

عاد ( هاجر ) إلى المحبرة بعد عشر دقائق بالوسط ، ولم يكذب بلحها حتى توقف مهوئا ، ونقل بصره في تؤثر بين ( نور ) الملقى على أرض المحبرة ، ورفاقه الذين يقفون صامتين واحين في ركن المحبرة ، و ( نور ) الثاني ، الذي يقف على بعد خطوات منهم ، واصح السطح والعصب ، ثم هتف في عصبية

— ماذا حدث ؟

أحابه ( نور ) الثاني في هدوء ، وهو يشير إلى ( نور ) الملقى أرضا :  
— لقد حاول رفيقهم أن يهاجمي ، ولكسي تصاديت ضربته ، ولكمته ، فأفقدته الوعي .

نقل ( هاجر ) بصره بين الشابين في شك ، ثم عمهم في تؤثر :

— حسنا انتركهم هنا ، وسعود إلى حترق و  
بتر عارته بعة ، وانعقد حاحده في صبق ، حينما لمح تلك

الانضمام ، التي سرت لجرء من الثانية على شفتي ( سلوى ) ،  
والارتياح الذي بدا وهلة على وجهي ( رمزي ) و ( محمود ) ،  
فابتسم في ضراصة ، وقال في عصبية :

— خدعة متقنة ، ولكنها لن تحدد ( هاجر شترن )

احتفت الانضمام من وجه ( سلوى ) ، ونجهم وجهها ( رمزي ) و ( محمود ) ، في حين هتف ( نور ) الثاني في حق .  
— ماذا تعني يا هجر ( هاجر ) ؟

تراجع ( هاجر ) خطوة إلى الوراء في حدة ، وانترع مسدسه الليزر في سرعة ومهارة ، وصوبه إلى ( نور ) الثاني ، وهو يقول في صرامة :

— أعني أنك لن تحددني هذا أيها الرائد . إن رفيقي هؤلاء لن يسقط بين أقدامهم فاقد الوعي ، دون أن يحاولوا الدفاع عنه ، ولن تتسم زوجته ، ويبدو الارتياح على رفيقيه :  
إلا إذا .

وازداد صوته صرامة ، وهو يردد :

— إلا إذا كنت أنت رفيقهم ، وكان فاقد الوعي هذا هو ( نور ) عالمي .

هتفت ( سلوى ) في دُعر :

— يا إلهي !!

و حين صاح ( نور ) الثاني في غضب ، وهو يتقدم نحو

( هانز ) :

— أي هراء تقول يا هز ( هانز ) ؟

زجر ( هانز ) في شراسة ، وهو يقول :

— لا تخط خطوة واحدة أيها الرائف ، وإلا نقتل رأسك  
بأشعة مسدسي .

صاح ( نور ) الثاني في غضب :

— هل حُت ؟ . يمكنك ببساطة التأكد من شخصيتي

ابتسم ( هانز ) في سخرة ، وقال :

— كيف ؟ بصحص بصمات ، أم توريح مسامك ؟

أنت تعلم مثلي أن الأمر لا يحتاج إلا لإبدال الثياب فحسب  
ثم عاد وجهه يتحهم ، وعاد صوته يكتسب صلابة  
الفولاذ ، وهو يستطرد :

— لقد فشلت خططكم هذه المرة ، وأبا أحذركم ،

فلو تكررت محاولتكم فليس يكون أمامي إلا إعدامكم

إعدامكم بلا رحمة .

\*\*\*

نأوه ( نور ) الأرض الثانية . وهو يمسك رأسه بكتف  
راحته ، وقال في ألم :

— يا للأوعاد !! لقد لكمي شيبى لكمة قوية

ابتسم ( هانز ) ، وهو يقول :

— لقد كادوا يحدعوننا بعملية التديل هذه ، لولا أن

كشفت الأمر بذلكاني .

أوما ( نور ) الثاني برأسه ، وقال :

— هذا صحيح أنت عقرى يا هز ( هانز )

انصحت أوداح ( هانز ) في فخر ، وقال

— كيف يتصورون إمكانيهم الحرب من قاعدة بحرية ألمانية ؟

مط ( نور ) الثاني شفته ، وقال :

— أعقد أبا مسطر إلى إعادتهم لعالمهم يا هز ( هانز )

تطلع إليه ( هانز ) في دهشة ، ثم هتف في غضب :

— من هذا الذي يصطر أيها الرائد المصري ؟

سيمحصهم علماؤنا مهما كان الشئ

قال ( نور ) الثاني في جدّة :

— لن يحد علماؤكم أو علماؤنا وقتا لذلك يا هز ( هانز )

لن بقي هؤلاء في عالمنا لثاني ساعات أخرى فسنهار أجسادهم ،

ويتلاشون .



هف ( هانز ) في جثة :

— فليذهبوا إلى الحميم — إني لن أصعب فرصة كهذه .

صاح ( نور ) الثاني في غضب :

— إني أتحدث بلغة العلم .

صرخ ( هانز ) في ثورة :

— فلنذهب لغة العلم أيضًا إلى الحميم — أنا رجل

عسكري ، ولن أنارل عن هؤلاء الأسرى أبدًا

عاد صوت ( نور ) الثاني إلى هدوئه بفتة ، وهو يقول :

— أهذا هو قرارك الأخير ؟

صاح ( هانز ) في صرامة :

— نعم

وفجأة وسرعة مذهلة انتزع ( نور ) صدره ،

وصوبه إلى رأس ( هانز ) ، وهو يقول في هدوء :

— إذن فليس أمامي سوى ذلك ياهز ( هانز )

تراجع ( هانز ) في دهشة ، ثم لم يلبث أن هف في غضب

— يا للشيطان !! كيف تقدم على حياة عالمك هكذا أيها

الوالد ؟

ابتسم ( نور ) في سخرية ، وقال :

— خطأ ياهز ( هانز ) إنه عالمك أنت . لا عالمي أنا .

\*\*\*

## ٨ — خدعة من عالم آخر ..

وصع ( نور ) الثاني قصته في حاييه ، وواجه أفراد

الفريق ، وهو يقول في هدوء :

— إذن فقد كانت هذه لحظكم استغلال روح الشك

في طبيعة ( هانز ) ، ودفعه إلى إحراج شيبى من هنا ، وهو واثق

من أنه أنا .

غمغم ( رمزي ) فيما يشبه الاعتذار :

— معذرة يا ( نور ) الأرض الأخرى ، فقد كان علينا أن

نقاتل من أجل البقاء .

ابتسم ( نور ) الثاني ، وقال :

— كان ينبغي أن أتوقع ذلك ، عندما تعمّد شيبى أن

نطيش لكتمه ، وحيثما سقط فاقد الوعي ، إثر لكمة بسيطة

منى .. من الممتع أنه يفكر مثل تمامًا .

نعم ( محمود ) :

— أعتقد أن هذا طبيعي .

قالت ( سلوى ) فى حق :

— ولكنه ما كان ليقدّم على الروح من ( مشيرة محفوظ )  
أطلق ( نور ) الثانى صحكة مرحة ، مماثلة تمامًا لصحكة  
بطلنا ( نور ) ، وقال :  
— يا إلهى !! أنت ( سلوى ) تمامًا نفس غيرها  
وجلدتها .

ثم مال نحوها مستطرذا :

— عهنا على اختياره لك يا ( سلوى ) الثانية ، أما أنا  
فأفصل روحتى ( مشيرة ) ، أم أبى ( أشرف )  
غممت ( سلوى ) فى خفوت :

— لقد أنجنا ابنة .. أنجنا ( نشوى ) .

عقد حاجيه ، وهو يعتدل قائلاً :

— عهنا !! ها هى دى نقطة أخرى من نقاط الاختلاف

بيننا .

أسرع ( رمزى ) بقول :

— إن وجودكما يدهشى فى الواقع يا ( نور )

التفت إليه ( نور ) الثانى ، معممًا فى حيرة

— لماذا ؟

تردد ( رمزى ) لحظة ، ثم أجاب :

— من الواضح أن تاريخ عالمنا قد احتل تمامًا ، مداهيات  
الحرب العالمية الثانية ، وكان من المطلق أن يؤدى هذا الاختلاف  
إلى عدم وجود ( نور ) أغنى عدم وجودك إطلاقًا ، تمامًا كما لم  
تواحد ( نشوى ) فى عالمك ، ولم يتواجد ( أشرف ) فى عالمنا  
عقد ( نور ) الثانى حاجيه مكرًا فى قول ( رمزى ) ، ثم  
قال فى عمق :

— أنت محق يا ( نور ) ، فهذا يعنى أن الأحداث بين عالمنا  
ترداد تاعدا واختلافًا مع الوقت ، ولن يمضى قرن آخر حتى  
نصبح عالمين مختلفين تمامًا .

اتسعت عينا ( محمود ) فى فرع ، وهو يقول :

— إن هذا يعنى أيضًا أن منطقة التماس بين العالمين ترداد  
اتساعًا ، وأنه لن يمضى قرن آخر حتى يتلع عالمانا بعضهما  
البعض و ....

أكمل ( نور ) الثانى العبارة فى شرود :

— وتكون النهاية .

ساد صمت مشوب بالفرع بعد أن ألقى عبارته ، قبل أن  
يتابع قائلاً :



— أعتقد أنه من الأفضل أن تعودوا إلى عالمكم يا أشباه  
رفاقى ، فعلى كل ما أن يحذر عالمه من الكارثة القادمة ، وأن  
يعمل العالمان لتهاديا بكل ما توصلتا إليه من علم وتقدم  
وإلا ....

صمت لحظة أخرى ، قبل أن يستطرد في توثر  
— وإلا فلن نعلم أحقاد ( أشرف ) و ( بشوى ) بالحياة قط

\*\*\*

تسمر ( هانز ) لحظة ، وهو يحدق في وجه ( نور ) بذهول .  
ثم هتف في حلق :  
— إذن فقد خدعتنى خدعتنى وجعلتني أحصرك إلى هنا  
كالأبله .

هز ( نور ) كفيه في لامالة ، وقال في هدوء  
— الحرب خدعة يا هز ( هانز ) .  
انتصت قامة ( هانز ) ، وتألفت عيانه بالصرامة ، وهو  
يقول :

— الألمان هم سادة كل الحروب يا رائد العالم الآخر  
ابنم ( نور ) في مخزية ، وهو يقول :  
— هل تراهن يا هز ( هانز ) ؟

ومحاة ومهارة ورشاقة فانقتين ركل ( هانز ) مسدس  
( نور ) اللبزرى ، وهو يقول في غضب :

— حياتك هي قيمة الرهان أيها المرائد .  
وقف الاثنان أمام بعضهما البعض في تحفر ، وقال ( نور )  
في جذة ، وهو يضم قبضته :  
— دغا برحل يا هز ( هانز ) إنك تحكم علينا بالإعدام  
لو بقينا في عالمك هذا .

هتف ( هانز ) في شراسة وقسوة :  
— أتم حكيم على أنفسكم بالإعدام ، حينما عمدتم إلى  
خداعي .

تألفت عبا ( نور ) سريق العزم والقوة ، وهو يقول  
— إنك لا تترك لي خيارا آخر يا هز ( هانز )  
ثم هوى على قلبه هذا الأخير بقبضته  
تلقى ( هانز ) الصربة على ساعده ، ومال جانبا في مهارة ،  
ثم أطلق قصصه في معدة ( نور ) ، الذى فصر جانبا ، وكال لكمة  
قوية إلى قلب ( هانز ) ، تلقاها ( هانز ) فرتج ، وأسرع  
يعتدل ، ويلكم وجه ( نور ) لكمتم متلاحقين في قوة ،  
مستحذفا قصصيه في تنابع مدروس ، ولكن ( نور ) احتمل

الكمتين ، وعاص بقضته اليسرى في معدة ( هانز ) ، ثم دفع  
قبضته اليسرى في أنفه ..

تراجع ( هانز ) في ألم ، ومسح حيط الدم المسال من  
أنفه ، وهو يقول في شراسة :

— إنك لن تهزم صابطاً من الجستانو أيها الرائد .

ثم قهر بعة ، وركل جانب وجه ( نور ) بقدمه ، فدفعه إلى  
الحنف ، ثم انقضَّ عليه في غضب ووحشية ، إلا أن ( نور )  
جابه بلكمة ساحقة في أنفه ، وأعقبها بأخرى كالقنبلة بين  
عيبيه . ولم يكد ( هانز ) يتراجع في ألم ، حتى لكمة ( نور )  
لكمتين متاليتين في معدته ، ثم هوى على فلك ( هانز ) بلكمة  
دفعته إلى آخر الحجرة ..

سقط ( هانز ) على ركبتيه ، ورفع رأسه في صعوبة ، وهو  
يقول في شراسة :

— إنك لن تنجح .

غمغم ( نور ) في أسف :

— إنه صراع من أجل اللقاء يا هر ( هانز )

ثم صم قبضته ، وهوى بكسيهما على رأس ( هانز ) ،  
فأسقطه فاقد الوعي ..

\*\*\*



— إنك لا تترك خياراً آخر يا هر ( هانز ) ..

ثم هوى على فلك هذا الأخير بقضته ..

اعتدل حارس حجرة ( هار ) ، عندما رأى ( نور ) يمر  
منها ، وقال في احترام :

— بعدنى أن استعدت وعيك يا سيدى الرائد المصرى ، و  
تر عبارته بعته ، وهو يحذق بدهشة في وجه ( نور ) ،  
الذى يحمل آثار صراعه مع ( هار ) ، فانسم ( نور ) وهو  
يقول بالألمانية :

— ألم يسمع هذه الإصابات ، حينما حملتني إلى حجرة الهز  
( هانز ) أيها الجندى ؟

غمغم الجندى في خيرة وثلث :

— لا أظن أنها كانت بهذه الشدة يا سيدى الرائد  
أطلق ( نور ) ضحكة سريعة معصية ، وقال

— هل برزت وحدها إذن ؟

طل الجندى يتأمل في شك ، ثم اعتدل وهو يقول في صرامة .

— أين الضابط ( هانز شترن ) ؟

أشار ( نور ) إلى الحجرة في لامبالاة ، وقال

— إنه داخل حجرة بالطبع أيها الجندى ، وهو يريد منك

أن تصطحبني إلى حيث وضعتم قارب الأسرى و ..

فأطعه الجندى في حزم :

— معذرة يا سيدى الرائد ، سألتقي هذا الأمر منه وحده

مط ( نور ) شفاه ، وقال في هدوء :

— لا بأس .. إنه بالداخل .

ثم انطلقت قصته بعته في وجه الجندى ، وأعقبها لكلمة  
ثابتة في معدته ، وثالثة بين عييه ، فسقط الجندى فاقد  
الوعي ..

أسرع ( نور ) يسحب الجندى إلى حجرة ( هانز ) ،  
واسترع مسدسه الليزرى ، وأصافه إلى مسدس ( هانز ) في  
سترته ، ثم غادر الحجرة ، وأغلقها خلفه في إحكام ، وهو يقول  
لنفسه :

— يبدو أن الأمر لن يميز هذه السهولة يا ( نور ) فلأن  
من خدعة متقنة . خدعة من عالمنا في هذا العالم

\*\*\*





## ٩ — المحاولة ..

لم يعترض أى من الجنود الألمان على سير ( نور ) بينهم ، بعد أن رآه جميعاً يسير حثاً إلى حبس مع ( هانز ) في الساعات الماضية ، ولم يعترض بعضهم حينما طلب منهم ( نور ) أن يقودوه إلى حيث الرورق ، وهناك وقف يتأمل له في اهتمام ، ثم سأل الجندي المرافق له في صرامة :

— هل أصلحتهم ؟

عقد الجندي حاجبيه في دهشة ، وقال :

— إن أحداً لم يطلب إصلاحه ياهز ( نور )

التفت إليه ( نور ) في عصب مصطع ، وقال :

— ماذا ؟ ألم يصدر الهز ( هانز ) أوامره بإحصار

الأمرى لإصلاح زورقهم ؟

ارتفع الجندي أمام ضجة ( نور ) العاصية الصارمة ،

وغمغم في ارتباك :

— لم يحرك أحد هذه الأوامر يا سيدي الرائد

صاح ( نور ) في جذة :

— هاأنذا أحركها — أحصرهم على الفور ، قبل أن ينور

الهز ( هانز ) لعدم إطاعة أوامره .

أسرع الجندي بطيع الأمر في خوف ، في حين تنهد ( نور )

في ارتياح ، وقال لنفسه مغمغماً :

— لو سارت الأمور على هذا النحو لساعة أخرى ، فستعود

إلى علمنا في سلام .

صمت لحظة ، ثم أردف في قلق :

— هذا ما أرجوه .

\*\*\*

التفت أفراد الفريق ، و ( نور ) الثاني في قلق إلى الجندي ،

الذي اقبحم حذرهم في صرامة ، والذي نصب قامته في

اعتداد ، وهو يقول :

— متذهبون الآن لإصلاح زورقكم ، كما أمر الهز

( هانز ) .

نصت قلوب أفراد الفريق في قوة ، وهم يقلون أبصارهم إلى

( نور ) الثاني ، الذي عقد حاجبيه في تفكير وصرامة

لم يكن أحدهم يدرى كيف سيتصرف أمام هذا التطور

الجديد ..

هل سيكشف أمر خدعتهم ؟ ..؟

هل سيعوق تنفيذهم لخطتهم ؟ ..؟

وهل سيصدقه أحد إن حاول ؟ ..؟

مصت لحظة من الصمت والتوتر ، وقد تعلقت أنظارهم  
بملاح ( نور ) الثاني ، الذي لامت قسمانه بعتة ، وابتسم في  
غموض ، وهو يقول :

— نعم أيها الجد ، لاند من إطاعة أوامر المهر ( هابر )  
ثم التفت إلى أفراد الفريق ، واتسعت ابتسامته وهو  
يستطرد :

— لاند من إصلاح الورق على وجه السرعة

\*\*\*

مذ ( نور ) كفه بصافح ( نور ) الثاني ، وهو يقول في  
امتنان :

— كنت أعلم أنك لن تحون أنساه رفاقك يا ( نور )  
ابتسم ( نور ) الثاني ابتسامة شاحنة ، وقال :  
— كلانا يعلم أن الخيانة ليست من طبعنا يا ( نور ) ،  
ولكني فعلت هذا في الواقع من أجل إنقاذ عالمنا  
أحد يشرح لـ ( نور ) في كلمات سريعة ما توصل إليه عن

فناء العالمين ، واستمع إليه ( نور ) في اهتمام وقلق ، في حين  
اهتمك ( محمود ) و ( سلوى ) في فحص الورق ، إلى أن انتهى  
( نور ) الثاني من حديثه ، فقال ( نور ) :

— الأمر إذن أكثر خطورة مما نتصور جميعا ، فكونا  
معرضان للفناء بعد أقل من مائة عام .  
أوما ( نور ) الثاني برأسه موافقا ، وقال

— هذا هو السبب الذي جعلني أساعدكم على العودة  
يا ( نور ) ، فأنا الشخص الوحيد في عالمي ، الذي يعلم هذه  
الحقيقة الخفية ، وأنتم الوحيدون الذين تعلمون ذلك في  
عالمكم ، ولو نحكم في العودة ، وأبلغكم عالمكم أيضا ، فربما  
أمكن تجنب الكارثة .

وضع ( نور ) يده على كتف ( نور ) الثاني ، وقال في  
حزم :

— سنفعل يا صديقي سنفقد عالمنا ، لو أننا نحيا في  
العودة و ....

قاطعت ( سلوى ) وهي تقول في توتر :  
— أعتقد أن هذا الأمل عسير المشال يا ( نور )  
التفت إليها الشيبان في قلق ، وسألها ( نور ) في توتر

— ماذا تعنين يا ( سلوى ) ؟

عجرت ( سلوى ) من شدة توثرها عن إجابته ، فقال  
( محمود ) ، وهو يشير إلى الزورق :

— لقد مدت بطارية اللوتويوم يا ( نور ) ، ورثما كان  
هذا لأنها استهلكت طاقتها كلها في مسح القدرة على تحمل خلل  
الذهببة ، حينما انتقلنا من عالمنا إلى هنا .

عقد ( نور ) حاجيه ، وهو يقول في انفعال

— ولكنا نحتاج إلى هذا الزورق بالذات فذاكرة كميونر  
القيادة به مارالت تحتفظ بخط سير الزورق في رحلتنا إلى نقطة  
الروال ، وبدون اتباع الخطوات نفسها سيكون من العسير ، بل  
من المستحيل أن نعود إلى عالمنا — والساعات السبع الباقية لنا  
لن تكفى لشحن بطارية اللوتويوم مرة أخرى

غمغمت ( سلوى ) في توثر :

— حتى ولو كان الوقت يكفى لشحنها ، فهي لن تحمل  
يا ( نور ) ، فلا تنس أن الزورق أيضا يحيا وسط دذبذبة تحالف  
عالمه .

ساد التوثر في المكان ، وعمعم ( نور ) في قلق .

— هل نحكم علينا بالهلاك في هذا العالم إذن ؟

هتف ( نور ) التالي :

— بمكسى على الأقل توفير زورق آخر لكم من عالمنا ،  
وسيكون عليكم المخاطرة بمحاولة العودة

تبادل أعضاء الفريق نظرات القلق والتوثر ، ثم غمغم  
( رمزي ) :

— نعم .. ليس أمامنا إلا المحاولة .

وفجأة .. انبعث صوت ( هانز ) غير مكبرات الصوت  
المنتشرة في القاعدة البحرية الألمانية ، يقول في صرامة تحتلظ  
بالغضب والقسوة :

— انتهى الأمر يا أسرى العالم الآخر .. إننى أطالبكم  
بالاستسلام على الفور ، وإلا نسفكم نسفاً ولا تحاولوا  
استخدام حدة التبديل مرة أخرى فقد أصدرت أوامرى  
بأسر ( نور ) عالمي أيضا أكرر .. لقد انتهى كل شيء

شحب وجه الجميع ، واهارت ( سلوى ) على حافة  
الزورق ، وهي تعمعم في استسلام وألم

— نعم .. لقد انتهى كل شيء .

\*\*\*



## ١٠ - الاستسلام ..

كرّر ( هاجر ) إبداره في مريد من العصب والصرامة ،  
واستمع إليه الجميع في وحوم ، ثم عمعم ( رمزي ) في افعال  
— لن نسلم .. سنقاوم .

هتف ( نور ) الثاني في حق :

— عاذا يا ( رمزي ) ؟ عمسسى لير ، ووروق نووي  
عل وشك التلاشي .

جراح ( رمزي ) في جلد :

— ليست أماما فرصة أخرى ، فاستسلاما معاه تلاحيا  
مثما سيحدث للوروق .

تألقت عيا ( نور ) ، وهتف بغتة :

— الزورق .. نعم .. إنه أملنا الوحيد .

التفت إليه ( نور ) الثاني ، وقال في افعال .

— هل اتفقت أفكارنا هذه امرأة يا ( نور ) ؟

أجابه ( نور ) في ابتسامة غامضة :

— بالطبع يا شبيبي العزيز .

سألتهما ( سلوى ) في لغة وفصول :

— فيم تفكران ؟

أجابها ( نور ) الثاني مبتسما :

— متعلمين عما قريب يا ( سلوى ) .

عقدت حاجبيها في غضب ، وغمغمت :

— الآن فقط تيقنت أنكما متاثلين تماما .

قال ( محمود ) في قلق :

— أحربانا على الأقل ماذا سنفعل الآن ؟

تبادل ( نور ) و ( نور ) ابتسامة غامضة مشهومة ، ثم

أجاب ( نور ) الثاني في هدوء :

— سنسسلم بالطبع .

\*\*\*

انصحت أرداح ( هاجر ) ، حينما وقف أمامه أفراد

الفريق في استسلام ، وأشار إلى ( نور ) الثاني وهو يقول في  
غطرسة :

— أعلم الآن أنك ( نور ) عالما ، فقد تركت قصني على

وجه الآخر علامات يصعب محوها .

ابتسم ( نور ) في سخرية ، وقال :

— من المؤسف ألا يدرك لك يا هر ( هانز ) .. فهكذا  
يضيع ما صنعتنا أنا بوجهك هباءً .

احتض وجه ( هانز ) في غضب ، وقال في جذوة :

— رائع أيها الأسير . إنك تعجل بمصرعك بكلماتك  
هذه .

أجاب ( نور ) في هدوء :

— إنك تصيب فرصة عظيمة لترقيتك ، حينما تتخلص ما  
سرعة يا هر ( هانز ) . فانا أحمل لك سرًا سيحول عالمك  
بمملك على الأعناق .

عقد ( هانز ) حاجبيه ، وقال :

— أهى خدعة أخرى ؟

بدأ الاهتمام على وجه ( نور ) الثاني ، وهو يقول :

— دعنا نستمع إليه يا هر ( هانز ) ، فربما كان لديه  
ما يفيدنا حقًا .

نقل ( هانز ) عينيه يمينًا في شك ، ثم عقد كفيه أمام  
وجهه ، وقال :

— هات ما لديك أيها الأسير .

قال ( نور ) في هدوء :

— يمكنك أن تحرك سر الانتقال إلى عالمي

ابتسم ( هانز ) في سخرية ، وقال :

— يا لك من سادح " لا يوجد أى سر في هذا ، فيكفى  
عبور نقطة الروال و ..

قاطعه ( نور ) في هدوء :

— لماذا لم ينح غيرنا في ذلك إذن ؟

حارت الكلمات على شفتي ( هانز ) ، وغمغم في شك  
— هناك سرٌ إذن .

قال ( نور ) في هدوء :

— وأنا وحدي أعلمه .

ظهر الغضب على وجه ( هانز ) ، وهف :

— سأجبرك على التوحد به و ...

قاطعه ( نور ) الثاني في سرعة :

— لحظة يا هر ( هانز ) ، هل يمكنك أن أتحدث إليك  
وحدنا ؟

تردد ( هانز ) لحظة ، ثم قال :

— لا بأس ، ولكن أمام رجالي .

انتحيا جانبا . وقال ( نور ) الثاني في انتهاء :

— اسمعى حذاب هز ( هار ) لو أن سبي هذ يحمل  
السرح حذ . فلا توحده قوة على الأرض تمكس إحداه على الروح  
به . وأن واقع مما أفلح فأنا وهو شخص واحد تقريبا

غمهم ( هانز ) في سحق :

— فليذهب هذا السر إلى الجحيم .

شد ( نور ) الثاني على ذراعه . وقال في صرامة

— لا تجعل حشمتك يفقدك حسن التمييز ما هز ( هار )

هل نعلم ما يمكن أن يحمله هذا السر . سحعبا هذا قادرين  
على الاستعمال في لعالم الآخر . والسيطرة عليه . سيحصل  
سلطة عالمنا تمتد إلى عالمين .

برقت عينا ( هانز ) ، وقال :

— هل تعنى أن ( أميا ) العظمى . سيسكبها أن تخور

خيبرات العالمين ؟

هتف ( نور ) الثاني في حماس :

— بلا شك .

صمت ( هار ) لحظة مفكرا . ثم ترك ( نور ) الثاني .

وتحرك في خطوات سريعة نحو ( نور ) ، وقال في عطفية

وصرامة :

— أتحري بالسر أيب الأسير . وأعدك أن أعمل على  
مساعدتك طيلة فترة بقائك في عالمنا .

أجابه ( نور ) في هدوء :

— السر يكس في زورقا ب هز ( هار ) ولو أنه عاد  
للعمل ف....

فاطعه ( هانز ) في صرامة :

— لو أنا أضحكه . فس بضه أقدامكم أدا أيبا الأسير

هز ( نور ) كفيه في لامبالاة ، وقال :

— لا بأس ب هز ( هار ) دغ زورقا بسقى أمما .  
وستنبهه نحن في زورق آخر . لإرشاد قائده .

عقد هار حاحيه . ومضى سافرا في وجه ( نور ) الحمد  
لخطات ، ثم ابتسم في سخرية وقال :

— حب أيب الأسير . سسمى حنف السر الذي نحمله .  
ولكن بوسيلتي أنا .. وهي لا تقل الفشل .

\*\*\*



## ١١ - ساعة واحدة ..

تشتعل ، سلوى ، إلى ساعة ، ورفرت في عمق ، قبل أن  
تقول :

— رناه ' ' اسي رنح كسما حاولت نجيل ما بعده لنا  
( هانز ) هذا .

أحس ، محمود ، وهو يدور بعينه في ارجاء الحجرة  
الواسعة ، التي أعادهم إليها ( هانز ) :

— وأنا أصحت أبصر هذه الحجرة اللعينة .

غمغم ( نور ) في هدوء :

— دعوب من التحيل والارتعاف والبعضاء يا رفاق ،  
فالافضل أن نركب حيدود لآل في مراوحة خطسا ، وانك قد من  
حساباتكما يا ( محمود ) و يا ( سلوى ) .

لوحث ( سلوى ) بكفيا ، وهي تقول :

— لا تنق ر نور سسير الحصة على ما يرام

فيما يخص حساباتنا على الأقل .

قال ( محمود ) :

— سيعيدون نحن رورق مطارية بلونوسوم من عالمهم .  
وسيمسحه هذا ساعتين قبل رواه دفعة واحدة . حينما تتداخل  
الذبذبات ، ويتلاشى كل شيء .

سألها ( نور ) في اهتمام :

— كم سيقى لدينا حينما يحدث ذلك ؟

ارتخف صوت ( سلوى ) ، وهي تقول :

— ساعة واحدة على الأكثر يا ( نور ) ، وبعدها سلهق  
بالرورق . وأؤكد لك أن أعظم علماء هذا العالم لن يحكمه  
التحير ، بين الطاقة الناعمة من تلاتسيا ، وبتك البانسة من تلاتشي  
الزورق .

غمغم ( نور ) ، وهو يعقد حاجيه :

— أتمنى ألا يصل الأمر إلى ذلك يا ( سلوى )

ثم مطأ شفتيه . قبل أن يرد في هبة عمقة

— لن يكون الأمر سهلا يا رفاق . فيما نحن لحظة الصراع .  
سيكون علينا أن نوحه القدرة الحرة الأمانة كلها . وأن  
نراوهم . ونحاولهم . ونحن نحت في الوقت ذاته عن نقطة  
الروال . وأعتقد أن فرصة محاحنا في ذلك لا تتجاوز الخمسة  
في المائة .

ثم ( رمزي ) في صوت يسم عن التوتر والقلق :

— إني أفكر في احتمالات محاسني عبور لفجوة مرة ثانية إلى عالمنا ، وهل ستحتفل أحسادنا ذلك أم لا ؟ خاصة أننا لا نعلم شيئا عن العالم الخفي . الذي جعلنا نصح في ذلك حينما وصلنا إلى هذا العالم .

سرت رعدة باردة في أطراف ( سلوى ) . قل أن تقري — لقد درس ( محمود ) وأنا هذه العنة أيضا . ووجدنا أنها علت فريضة ماسة بدت . لأن أحسن لا تنسى أن هذا العالم ، ولكن إلى العالم الذي ستقل إليه .

سألها ( نور ) في اهتمام :

— أبعي هذا أيضا أن أحدا من هذا العالم . لن يسمع في  
تبعنا إلى عالمنا ؟

أجابه ( محمود ) :

— نعم . ما لم تتوفر دلت العامل الخفي مرة ثانية

ساد الصمت لحظة ، ثم قالت ( سلوى ) :

— مارالت هالك نقطة تبقى يا ( نور ) .

التفت إليها في تساؤل واهتمام ، فأردفت :

— ان يتي كل هذا قبل خمس ساعات من الآن . وإلا  
لن نرى عالما أبدا . مهما بلغ إتقان خطنا .

\*\*\*

اسمع ( نور ) الأرض الناصة بـ ( هاجر ) في هتاف  
عقد حاجيه ، وغمغم في قلق :

— اسمعي حطك مرة أخرى يا هاجر ( هاجر ) . فهي ندون  
تدبدة التعقيد .

ابنسم ( هاجر ) في فخر ، وقال :

— هذا طبيعي . مادام عقل العقري هو الذي أنعمنا  
الرائد المصري .

وسمحت أوداحه . حتى بدا أنه مذكر الضاروس . في  
أن يردف في غطرسة :

— ربما بطن هؤلاء الأسرى أنهم قادرون على حداثي .  
ولكني لن أحملهم بمسور رورقيهم أبدا . مستطلي رورقيهم في  
المقدمة . بقيادة ثلاثة من أحسن رجائي ، وحلقه مستطلي ثلاثة  
من روارقنا لثلاثة . وحلقها سيكون رورق . وهو يحمل هؤلاء  
الأسرى الأربعة . وأنت وأنا وقائد الرورق فحسب . وسيطلق  
عن يمين رورقا حراسة ، وعن يسارنا مثلهما . وحلقا ثلاثة

أخرى ، وسكون مدافع ليرى كل زوارق الخرافة مصنوعة إلى  
الأسرى الأربعة

عمهم ( نور ) الثاني في صبي:

— إنك تحيطهم بحراسه تنوق حجمهم يا هر ( هانز ) .

اتسم ( هانز ) في سخرية ، وقال

— لست مستعداً لترك أنه نعمة هم أيها الرائد

وتألق بريق خيمت في عينيه ، وهو يستطرد

— سب أن أذكر لك أهم جزء في خطتي أيها الرائد

ثم لوح بكفه في حركة مسرحية ، وأردف :

— في بوقت الذي يصوب له رحالي مدافعهم للبرية إلى

رؤوس الأسرى ، سيكون مسدسي البرية احاص مصنونا إلى  
واسك أنت .

استعب عينا ( نور ) الذي ، وهو يهتف في دهشة

— ماذا تقول يا هر ( هانز ) ؟

رفع ( هانز ) مسدسه نعمة في وجه ( نور ) الثاني ، وهو

يقول في سخرية

— ألم أقل لك إني لن أسمح بوجود ثغرة واحدة في خطتي

أيها الرائد المصري ؟

وأطلق صرخة شرسة ، قبل أن يسطرد في تحذ  
— ولي أسمع أيضاً بوجود من يشاركني هذا السر العظيم  
أيها الرائد — فصور كشفى له سينى الأمر ، لسنة للأسرى  
وبالنسبة لك أيضاً .

\*\*\*





## ١٢ — وبدأ القتال ..

احتلست ( سلوى ) بضرة سريعة إلى ساعة يدها ، ورفعت  
عليها ثقل الروارق الحربية المبطنة بهم ، وهم يطلقون على  
سطح الأطلسي ، وعممت في صوت حافت :  
— أمامنا ساعة ونصل ساعة فحسب .

صاح ( هانز ) في جعدة :

— هم يهين أيتها الأسيرة ؟

قالت في برود :

— ليس هذا من شأنك يا ( هانز )

احتض وجهه عصا ، وتلوح عمده في وجهها ، وهو  
يقول في سخط :

— إنك تحدين إلى درس تعلمت الضاعه أيتها الأسيرة

التفت إليه ( نور ) ، وقال في صرامة :

— حذار أن تمس سعرة واحدة من رأسها يا ( هانز ) ، وإلا

فلن تعرف سر ( مثلث برمودة ) أبدا .

برقص ملاح ( هانز ) في عصب ، ثم غمالت أعصابه ،  
واستعادت ملاحه هدوءها ، وهو يتراجع قليلا  
— حسنا أيتها الأسير .. سنوحي الدرس لما بعد .

غمغم ( نور ) الثاني في ضيق :

— إنك تركت خطأ شسعا ناسلوك هذا يا ( هانز )

ابتسم ( هانز ) في سخرية ، وقال :

— ادخر فلسفتك لما بعد أيتها الرائد .

وعادت عساه تألقان في شراسة ، وهو يردف

— لما بعد حصولنا على السر .

\*\*\*

استمر سرب الروارق في انطلاقه نحو نقطة الرمال ، وعيون  
أفراد الفريق تتركز على دورقهم ، الذي يطلق في المقدمة ،  
( سلوى ) تنظر إلى ساعتها في بؤثر ويرقب ، ثم تصلت  
أطرافها ، واحتض صوتها ، حتى بات من العسير عليها أن  
ينطق ، ولكنها استجمعت ما بقي من لغائها الخاف ،  
وغممت في صوت متعشرج :  
— الآن .

لم يكذ آخر حروف كلمتها بلاسي ، حتى أصدر دورق

المريق في الخدمة أربعا عينا ، وومص كله بريق أرق أنجاد .  
ثم تلاشي دفعة واحدة ، وهوى الرجال الثلاثة الذين بهودوه إلى  
المحيط ..

اتسعت عيون أطعم روارق الحراسة كنها في رعب ودهول .  
وتعمدت اطرافهم وهم غدقون في مكان الرورق الذي تلاشي  
أمام عيونهم جميعا ..

وتحرك أفراد الفريق ، ومعهم ( نور ) في سرعة ، ودقة ،  
ومهارة ، وفي أن واحد ، طبقا للخطة التي وضعوها مستقيا  
فمر ( نور ) إلى كايبة القادة ، ولكم قائد الرورق لكمة  
ساحقة ماسغة ، ودفعه في قوه ، ليلقي به في المحيط ، خارج  
الرورق ، واندفع ( محمود ) و ( ملوى ) إلى أجهزة الرصد في  
الرورق ، وأسرعوا أصابعهم الماهرة المذربة تصط  
الإحداثيات ..

وقدر ( رمزي ) إلى مدفع الليزر ، وأطلق أشعته على أحد  
الروارق الثلاثة ، التي تسع الرورق ، في حين طوح ( نور )  
إلى عمود ( هائر ) الليزرى بصرية قوية ، ثم لكم هذا الأخير  
في عنف ، وهو يقول :

— كم تميت هذه اللحظة يا ( هائر ) .

حدث كل هذا في ثانية واحدة . لا أكثر ولم يكدر  
( هائر ) بسقط من الرورق في الماء ، حتى ضغط ( نور ) أزرار  
القادة بكل ما علك من قوة ، فانصق الرورق كالصاروخ ،  
ومال به ( نور ) في مهارة مذهلة . ليغر الفراع الصيق بين  
روارق الحراسة الثلاثة في مقدمه . ورورق الممنة ، واستعد في  
سرعه ، قبل أن تتعلب رجال روارق الحراسة على دهورهم ، وتبدأ  
المطاردة ..

\*\*\*

توقف أحد رورق المؤخرة ، بعد أن حطم ( رمزي )  
الثالث ، ليلقط ( هائر ) ، الذي صاح في عصب حوى ،  
وهو يري حصنة من شعرة الذهبى المنسل عن حبه  
— اطلقوا حلقتهم اقلوهم مهما كان الثمن

انطلق الروارق الحربية السبعة . خلف رورق الفريق ، في  
تشكيل قذافي يشبه الرقم ( سبعة ) بسعة العربية واسهالت  
أشعة الليزر من مدافعها نحو الرورق ، الذي انطلق به ( نور ) في  
مهارة وحساره ، محذرا مسارا متعرجا ، لبعادي حيوط  
الليزر المدمرة ، التي تربطهم بالنياب حول الرورق ، وتسخرها ،  
فتسبب منها أنجرة كبيرة ، وأطلق ( رمزي ) دفعين أو ثلاثة من

المدفع الليرى فى مؤخرة الرورق . ولكنه لم يحجج فى إصابة  
اهدافه . نظراً للمسار المعرج الذى يتخذه ( نور ) فى  
إطلاقه . وهما أراحه ( نور ) الثانى حاناً . وقال فى هدوء  
— اترك لى هذه المهمة يا صديقى .

ثم تناول المدفع الليرى . وانقسم وهو يردف  
— دغ ( نور ) عالمكم يقود الرورق . و ( نور ) عالمى  
يطلق النار .

وانطلقت أشعة اللير من رورق الفريق . لصيب أحد  
الرورق المطاردة . وصرخ ( هاسر ) فى غضب  
— لا تطلقوا أسعكم على الرورق مباشرة . اصنعوا بها ممراً  
على حاسى الرورق أولاً . حتى يعجز عن الانحراف بما أو  
يساراً . ثم أطلقوا الأنفة بين طرفى الممر على الرورق نفسه فيما  
بعد .

حاء هذا الكييك الحديد مفاجئاً لـ ( نور ) . وارتطم  
إحدى حواجر الأشعة بحاجب رورقه . وهو يميل به يساراً . وانه  
سرعه إلى نقطة ( هاسر ) فاندفع بالرورق فى حط مستقيم على  
الرغم منه . وهو يهتف فى توتر :

— يا إلهى !! إنهم يخربوننا على السر فى حط مستقيم .  
وسيجعل هذا إصابتنا محتمة .

عقد ( نور ) الثانى حاحيه . وقال فى صرامة  
— لا تقلق يا سبى . لن يسمر هذا الوضع طويلاً  
ثم أردف فى لهجة أقرب إلى السخرية :  
— فإطلاقت فى حط مستقيم يجعل إصابتى لهم أيضاً  
محتمة

انطلقت أسعة اللير من مدفعه لصيب مدفع اللير .  
الذى يصنع الحاجز الأيمن . وصرخ :  
— إلى اليمين يا شيبى العزيز .

أدار ( نور ) عجلة قياده الرورق إلى اليمين فى قوة . فانحرف  
الرورق فى حدة . وتجاوز الحاجر الذى صعد أسعة رورق  
( هاسر ) . وانطلق مسعداً فى حركه مفاجئة . ونعمه طبقات  
مدافع اللير فى غضب وحس . وصاح ( نور ) الثانى فى  
حذل :

— مرجى با رفاق العالم الآخر . لقد هربنا ( هاسر )  
وزوارقه . ونجحنا فى

نتر عبارته نعة . وعاصت الدماء من وجهه وترشح الحطة .  
ثم سقط بين ذراعى ( زمرى ) . الذى صاح فى جرع  
— يا إلهى !! لقد أصيب ( نور ) العالم الثانى .

\*\*\*



شعر ( نور ) بعصه في حلقه ، ونقصة بارده تعتصر قلبه .  
ولكنه لم يستطيع التحلى عن عجلة القيادة ، ولم يسبح في مع  
الاضطراب من القاد إلى صوته ، وهو يسأل ( رمري ) في  
تؤثر :

— هل إصابته قاتلة ؟

سقطت دمعة حرة من عيني ( رمري ) ، وهو يغمغم في  
أسى :

— اعتقد ذلك يا ( نور ) .

ترك ( نور ) دموع الحزن تسال على وجهه في صمت ،  
وتصلت فصناه على عجلة القيادة ، وصعد أسابه في قرة ،  
وهو يواصل انطلاقه بالزورق ..

كان من العسير عليه أن يشهد لحظة مصرع ( نور )  
الثاني ..

كان هذا يبدو وكأنه يشهد لحظة مصرعه هو

ولكنه كان يعلم أنه يفقد الزورق ، في هذه اللحظة ، نحو  
الأمل الوحيد في النجاة ..

كان قائدا ، والقائد لا يتحلى عن رُحاله أبدا ، مهما انقطر  
قلبه ، ومهما بلغت قسوة الظروف من حوله ..

( سلوى ) أيضاً نكت ، وهي تعنى عيبها في ألم  
بكى قلبها ، وكأن الذي يلصق أسابه إلى حوارها هو  
زوجها ، لا ( نور ) الثاني ..  
ولكنها لم تتخل عن عملها أيضاً ..

وبكى ( رمري ) وهو يرفع شيه ( نور ) بذراعه ،  
وسقطت دموعه على وجه ( نور ) الثاني ، الذي فتح عيبه في  
صعوبة ، وغمغم في وهن :

— ( محمود ) .. أريد رؤية ( محمود ) .

أسرع ( محمود ) إليه ، فتناول الثاني كفه في راحته ،  
وابتسم في ضعف ، وهو يقول :

— لن يمكنك أن تصوّر كيف أسعدتني رؤيتك  
يا صديقي . هذه المرة أنا الذي سيفادر العالم لا أنت  
ثم ظهر الحرع على وجهه ، واتسعت عيابه في دعر ، وهو  
يقول :

— حذروا عالمكم من الكارثة القادمة يا رفاق العالم  
الثاني لقد صاعت فرصة تحدير عالمي بمصرعي . الأمل  
ينعقد الآن على عالمكم وحده .

وحنت صوته ، وهو يستطرد في وهن وضعف :

— لا تقاعسوا ، وإلا تلاشي عالمنا قبل مرور قرن  
واحد .. أنتم الأمل .

واسكابت أنفاسه بين ذراعي ( رمزي ) ، الذي أحشش  
بالبكاء ، وهو يقول :

— لقد رحل — لقد رحل إلى العالم الذي سيصم عالمنا يوماً  
ما — رحل إلى الأبد

\*\*\*



## ١٣ — وزحف الموت ..

غامت الدنيا أمام عيسى ( نور ) ، المعرورقتين بدموع الحزن  
والأسى ، ولكنه استمر يبارر الروارق المطاردة في براعة ، في حين  
عاد ( محمود ) إلى حوار ( سلوى ) ، أمام أجهزة الرصد ،  
ليواصل عمله ، وهو يتحجب ، ويخفف دموعه ، العريضة عثا ، أما  
( رمزي ) ، فقد أحد يتطلع إلى حنة ( نور ) الناي لحظة ، ثم  
تصاعدت دماء العصب إلى وجهه ، وصرخ في ثورة

— أيها الأوغاد .

وقصر إلى مدفع الليزر ، وأحد يطلق أسعته نحو روارق المطاردة ،  
التي انخفض عددها إلى ثمانية فحسب .

ومن العجيب أن ثورة ( رمزي ) وعصه قد سحاه مهارة  
عجيبة في التصويب ، إذ أنه أصاب ثلاثة روارق إصابات  
مباشرة ، بأول ثلاث دقات من أسعة المدفع ، مما أثار جنون  
( هانز ) ، فصرخ في سخط :

— ماذا أصابكم يا جنود ( ألمانيا ) العظمى ؟ دمروا

هذا الورق اللعين اتحدوا تشكيلا حديثا ، ودمروه عن آخره .

انفصل رورقان ليطنقا نحو الجانب الأيمن من رورق ( نور ) ورفاقه ، واستعد احراا إلى الجانب الأيسر ، في حين اندفع رورق ( هابر ) حلف رورق ( نور ) تماما ، وهو يصرح — سأدمرهم أنا — سأحور فصل قتلهم جميعا وقمر إلى المدفع الليرى . واحد يطلق أسعده في حين على رورق الفريق

كان ( نور ) بدل أقصى طاقته لفادى الأشعة القاتلة . المهمة حوله كالطير ، حينما هتفت ( سلوى ) في توتر — احترس يا ( نور ) — إسا استعداد عساريا هذا عن الهدف لاند أن عيل براوية ثلاث وثلاثين درجة يسارا

ثم التفتت إلى ( محمود ) ، وهتفت :

— أليس كذلك يا ( محمود ) ؟

اتسعت عساها في رعب ، حينما وقع بصرها عليه ، وصرحت في فرع :

— يا إلهى !! لقد بدأ الموت زحفه نحونا .

التفت إليها ( رمى ) في دعر ، وتراجع في دهول ، وهو

يحدق في حسد ( محمود ) بدوره ، وأدار ( نور ) رأسه حزا من الشية ، ليحتلس نظرة سريعة إليه أيضا ، ولكن هذه النظرة كانت كهيئة بأن يرتجف جسده من قمة رأسه ، حتى أخض قدمية ، وأن يحرف بالوروق إلى المسار الصحيح في حدة وعف ، متحذيا أشعة الليزر القاتلة ، ومتحاورا كل عوامل الأمن في الإعمار فقد كان ( محمود ) فاقد الوعي أمام أحجرة الرصد ، وقد تحول حسده إلى غلاف شفاف كالزجاج ، حتى بات من السهل رؤية قلبه وهو يصب ، والدم وهو يدفع في عروقه ، ورئيه وهما تمتلئان وتفرغان ..

وصاح ( رمى ) في دهول :

— يا إلهى !! لقد بدأت أحسادنا في التوال

\*\*\*

لم تمص ثوان بعد عسارة ( رمى ) ، حتى ترسخت ( سلوى ) ، وسقطت إلى جوار ( محمود ) ، وبدأت بشرعها ترق في شفافية ، وتبعها ( رمى ) ، الذى حاول التششث بالمدفع الليرى ، ولكنه رأى عظام يده واضحة ، من خلال بشرة كفه الشفافة ، فسقط وقد أجمه الدهول ..

وارتطمت دفقة من أشعة الليزر بالوروق ، واشتعلت البران في مؤخرته إثر أخرى ، ولكن ( نور ) لم يتوقف



قاوم الدوار الشديد الذى اعتراه ، وقاوم الفزع الذى  
أرجف قلبه ، حينما رأى جلد قبضتيه ، الممسكتين بعجلة  
القيادة ، يفقد لونه الوردى ، ورأى عظام كفيه فى وضوح ،  
وعروقه التى تمتلئ بالدم حولها ..

وصرخ ( هانز ) فى ظفر وجنون :

— ها هم أولاء فى مرمى نيرانى .. الوداع يا أسرى العالم  
الآخر .

وانطلقت أشعة الليزر من مدفعه نحو الزورق ، وسقط  
( نور ) فوق عجلة القيادة ، ولحىل إليه أن الزورق يرتطم بحاجز  
رخو ، وأن قرص الشمس قد صار أزرق اللون ، وحوله غيوم  
خضراء زاهية ، وسط سماء صفراء داكنة ، تلتقى فى نهايتها  
بمحيط فى لون الدم ، وتصور أنه يرى كرة سوداء تندفع نحو  
الزورق ، أو يندفع هو نحوها فى سرعة مذهلة ، ثم غاب عن  
الوعى تماماً .

\*\*\*

## ١٤ — الختام ..

فتح ( نور ) عينيه فى بطاء وتناقل ، ولكنهما لم تلبثا أن  
انفرجتا على انساعهما ، حينما وقع بصره على أركان الحجرة  
البيضاء النظيفة ، التى يرقد فى منتصفها ، وتحس السريـر  
الأبيض الوثير ، الذى يرقد فوقه ، وهو يهتف فى دهشة .

— أين أنا ؟ .. ماذا حدث ؟

أجابه صوت هادئ وقور ، يقول باللغة الإنجليزية ، وبلهجة  
أمريكية صرفة :

— أستطيع أن أجيبك عن السؤال الأول أيها الرائد  
( نور ) .. فأنت هنا فى الحجرة رقم ( ثلاثة ) ، فى مستشفى  
البحرية الأمريكية فى ( بورتوريكو ) .. أمّا عن السؤال الثانى ،  
فأنا أنتظر إجابته منك .

التفت ( نور ) إلى مصدر الصوت ، فطالعه كهـل وقور ،  
يرتدى زى جنرال بالبحرية الأمريكية ، فغمغم ( نور ) فى  
خبرة :



— ماذا حدث حقاً يا سيدي الجنرال ؟ ، وما الذي أتى بنا إلى هنا ؟

تأمل الجنرال الأمريكي لحظة في صمت ، ثم قال في هدوء :  
— لقد عثرت عليكم دورية بحرية أمريكية أمس ، على بعد أمتار قليلة من نقطة زوال ( مثلث برمودا ) ، والمخبط الملاحه عندها .. ولقد اقترن العثور عليكم بعدد من الظواهر الغامضة المذهلة ، مما جعلنا في أشد اللهفة لمعرفة ما حدث لكم هناك .  
حاول ( نور ) عبثاً أن يستجمع أفكاره ، ويتذكر ، ثم هز رأسه ، وتعم في خيرة :

— كل ما أذكره هو أننا أردنا استكشاف تلك المنطقة ، بدافع الرغبة في المغامرة ، ثم ....  
بتر عبارته ، وظهرت الخيرة على وجهه أشد من ذي قبل ،  
مما دفع الجنرال الأمريكي إلى أن يقول في لهفة :  
— ثم ماذا ؟

هز ( نور ) رأسه في خيرة ، وقال :  
— ثم وجدت نفسي هنا .

عقد الجنرال الأمريكي حاجبيه في غضب وشك ، فقال ( نور ) في لهجة تشف عن الصدق :

— صدقني يا سيدي .. هذا كل ما أذكره .

أطرق الجنرال الأمريكي برأسه لحظة ، ثم قال :  
— هذا ما يقوله رفاقك أيضاً أيها الرائد .

سأله ( نور ) في لهفة :

— أهم بخير ؟

أوماً الجنرال برأسه إيجاباً ، وغمغم :

— نعم .. جميعهم في خير حال .

ثم أردف في عصبية :

— ولكنهم لا يذكرون شيئاً مثلك تماماً .. حتى حينما حاولنا إنعاش ذاكرتهم بكل الوسائل العلمية الممكنة ، وحتى باستخدام التويم المغناطيسي ، جاء ما تذكروه مشوشاً متخبطاً .

لوح بكفيه في خيرة وسخط ، ثم استطرد :

— زوجتك تقول إنها رأتك تتشاجر مع نفسك ، وزميلك ( محمود ) يقول إن ( ألمانيا ) قد ربحت الحرب العالمية الثانية ، و ( رمزي ) يدعي أنك لفظت أنفاسك بين ذراعيه .. وكل منهم يقسم أنه رأى ذلك أوسمعه ، ولكن أحدهم لا يذكر أكثر مما يقوله ، وأقوالهم كما هو واضح تشبه كابوساً ، أو حلمًا



مزعجنا ولكنها لا يمكن أن تنمى للواقع بأى حال من الأحوال .. فالإنسان لا يمكنه أن يتشاجر مع نفسه ، و ( ألمانيا ) لم تريح الحرب العالمية الثانية أبداً ، وهانتدا حتى ترزق ، بخلاف ما يدعيه زميلك ( رمزي ) ، فأين الحقيقة إذن ؟

أثارت الكلمات في نفس ( نور ) عروفاً مجهولاً ، ونحيطت مشاهد متداخلة عجيبة في رأسه ، ولكنه عجز عن تذكر ما حدث ، وغمغم في ضعف :

— لست أفهم شيئاً يا سيدي .. لست أفهم شيئاً .  
وشرد لحظة ، قبل أن يردف :

— ولكن يحيل لي أن شخصاً قد تحدث عن كارثة مقبلة ، وعن ضرورة تحذير العالم ، أو شيء من هذا القيل .  
زفر الجنرال في ضيق ، وقال :

— رواية أخرى سخيفة .

ثم قال في جدّة :

— يقول علماءنا إنها مجرد أحلام راودتكم في غيوتكم ولكن ....

صمت لحظة ، ثم أردف في توتر :

— لقد عثرت عليكم دوريتا في زورق يحمل كلمات ألمانية ، وعثرت أيضاً على شاب ذهبي الشعر في غيبوبة عميقة داخل زورق آخر ، وطاراز الزورقين ليس من الطرز المألوفة ، والأكثر دهولاً أنه ...

بتر عبارته ، وكأنما يعجز هو نفسه عن تصديق ما سينطق به ، قبل أن يستطرد في جدّة :

— الأكثر مدعاة للدهول ، هو أن طاقم الدورية يقسم أن زورقكم ، والزورق الآخر ، والشاب الذهبي الشعر ، قد تلاشوا كلهم دفعة واحدة ، بعد أن انتشلكم رجالنا ، بل إنهم يقسمون أن ذلك الذهبي الشعر قد تحول إلى زجاج شفاف ، قبل أن يزول من أمام عيونهم تماماً .

استمع إليه ( نور ) في دهشة وخيرة ، ثم غمغم في شرود :  
— هذا الأمر يبدو لي مذهلاً ومثيراً في الوقت ذاته يا سيدي ، ولكنني لا أذكر شيئاً يتعلق بشاب ذهبي الشعر ، أو زوارق ألمانية أو خلافة .

تهجد الجنرال في حلق ، وعرض شفيع لحظة ، ثم قال في صرامة :

— يبدو أن هذا اللغز سيبقى مستعصياً إلى الأبد أيها الرائد ، مثلما حدث مع الغاز ( مثلث برمودا ) الأخرى .



غمغم ( نور ) فى ثقة :

— لا يوجد لغز يحكه أن يستمر إلى الأبد يا سيدي  
الجنرال ، وأنا واثق أنه سيأتى يوم ينكشف فيه لغز ( مثلث  
برمودا ) .

مطّ الجنرال شفتيه ، وغمغم :

— نعم أيها الرائد .. سيأتى ذلك اليوم بلا ريب  
ثم شرد ببصره بعيدا ، وهو يستطرد :  
— ربما كان غدا .. أو بعد مائة عام .. من يدري ؟ ..  
ربما .

[ تمت بحمد الله ]

\*\*\*

---

رقم الإيداع ٣٢١٥